وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي تبسة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ والآثار

مطبوعة بيداغوجية في مادة: مدخل إلى علم الآثار

السنة أولى علوم إنسانية جذع مشترك

(السداسي الأول)

إعداد الدكتور: بن عطياالله عبد الرحمان

السنة الجامعية: 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مقدمة

يدرس علم الآثار البقايا المادية للإنسان، وهنا نقصد كل شيء ملموس خلفته الحضارات البشرية كالعمارة والأسلحة والحلي والملابس والعملات ومختلف أدوات الانسان المستخدمة في الحياة اليومية بمجالات الزراعة والصناعة والتجارة ومختلف المجالات الأخرى حيث تمثل هذه الأدوات جانب مهم من شخصية الانسان وطريقة عيشه وهي ضرورية لفهم تطور تاريخ الحضارات عبر العصور.

وقد حاول الانسان منذ نشأته ترجمة أفكاره ومعتقداته إلى أشياء مادية ملموسة فقد كانت الحاجة كما يقال وليدة الاختراع، والحاجة قبل أن تترجم إلى أشياء مادية هي نابعة من وعي الانسان ومن فكره وتعبر عن نفسيته، فحاجة الانسان إلى تطوير ميدان الزراعة أدت إلى صنعه مختلف الأدوات كالمحراث الخشبي والمنجل والمجرفة اليدوية، كما أن الانسان عبر عن أعماق نفسيته بالرسم على الجدران والنقش عليها وعلى الحجارة ...ألخ.

ومن المعايير التي يستند إليها مفهوم التحضر في تقييم مختلف الحضارات يعود بالأساس إلى إنجازاتها في مختلف الميادين (سياسية، اقتصادية، اجتماعية، فكرية، دينية) فهي كلها تعبر عن نشاط الانسان وعن محاولاته في التكيف مع بيئته، فالتحضر كمفهوم لا يقاس فقط بالظروف الطبيعية والبيئية التي وفرت للإنسان بل أيضا بعقله الواعي وبفكره الذي يحسن استغلال تلك الظروف وهنا نستشهد بمقولة المؤرخ هيرودوت (مصر هبة النيل)، حيث جعل من النيل كأساس لازدهار الحضارة الفرعونية القديمة باعتباره عامل طبيعي مساعد، لكنه تغافل عن قدرة الانسان المصري وعن طاقاته وعن أفكاره التي أحسنت استغلال ذلك المورد المائي في بناء الحضارة ونفس الكلام يقال على الحضارات الأخرى في بلاد ما بين النهرين وفي الصين والهند وأمريكا اللاتينية، حيث أنه لا يمكن نسيان دور العامل البشري في صنع الحضارة.

ولما كانت مختلف بقايا الانسان معيارا لتحضره وأساس لبناء الحاضر والمستقبل فإن علم الآثار جاء ليكشف اللثام عن تلك الآثار ويدرسها ويحللها خدمة للمجتمع وللأمة وتكميلا لدورة الحضارة ولترابط الأجيال.

ونلاحظ أن بعض المتاحف في الغرب بالخصوص نالت شهرتها وسمعتها على حساب بقايا الحضارات حتى لو لم تكن المعروضات فيها تابعة للبلد الذي أقيم فيه المتحف، فمتحف اللوفر يضم بقايا للحضارات الفرعونية وبلاد ما بين النهرين وشمال افريقيا ونفس الشيء بالنسبة لكبريات المتاحف السويسرية والانجليزية.

ومن الضروري الإشارة إلى أن الجزائر غنية بالتنوع الأثري الذي ينتمي إلى حضارات مختلفة عبر العصور من حضارات ما قبل التاريخ (العاترية، القفصية، الابيرومغربية...ألخ) إلى حضارات العصر القديم (الفينيقية، النوميدية، الرومانية، البيزنطية) إلى الحضارة الإسلامية في العصور الوسطى ثم الحضارة العثمانية في العصر الحديث، وما من قطر أو جهة في الجزائر إلا وتجسد ذلك التنوع الحضاري، فمن بئر العاتر في أقصى الشرق الجزائري حيث ظهرت الحضارة العاترية إلى وهران ومعسكر في أقصى الغرب الجزائري حيث انتشار الحضارة الابيرو مغربية أو الحضارة الوهرانية، ثم إلى أقصى الجنوب حيث الانتشار الواسع لبقايا انسان ما قبل التاريخ في الطاسيلي والهقار.

أما خلال العصور القديمة فالمدن الجزائرية وبقاياها الأثرية غنية عن التعريف وجزء كبير منها لم يكتشف فتيفاست مثلا مدينة المائة باب تضم العديد من المواقع الأثرية التي تعود إلى الفترات النوميدية والفينيقية والرومانية والبيزنطية، وغير بعيد عنها نجد مادور وسوق أهراس وتاغاست وبغاي وجميلة وتيمقاد وسيرتا وبونة ..ألخ.

أما في العصور الإسلامية فانتشار الدويلات الإسلامية في الجزائروتنوعها الثقافي والمذهبي أعطاها صفة فريدة تختلف عن الحضارة الإسلامية في المشرق، فنجد آثار الرستميين في تيهرت والحماديين في المسيلة وبجاية والزيانيين في تلمسان...ألخ.

والعثمانيين كذلك عمروا بالجزائر وأضافوا إلى غناها الحضاري والمادي عبر العصور وأضافوا لمستهم الحضارية إلى المنطقة من خلال القصور التي بنيت في عهدهم والقلاع العسكرية والمساجد.

ومن هنا فإن البحث الأثري في الجزائر يحتاج إلى كفاءات وطاقات لدراسة التنوع الحضاري ووضع الجزائر كنموذج فريد للتنوع الحضاري.

ويمكن استغلال علم الآثار في دعم نشاطات اقتصادية أخرى كالسياحة والترويج لسمعة الجزائر ولغناها الحضاري عبر العصور فكثير من الدول تعتمد على تاريخها وآثارها كقاعدة للحصول على مكانة هامة بين الأمم والشعوب.

كما تندرج مادة مدخل إلى علم الآثار في المقرر السنوي الوزاري لطلبة سنة أولى علوم إنسانية باعتبارها مادة أساسية تحظى بمعامل اثنين وبرصيد خمسة من مجموع ستة عشرة معاملا وثلاثين رصيدا، وهو أمر مفهوم بالنظر إلى أهمية المادة في ميدان العلوم الإنسانية والاجتماعية وارتباطها بالكثير من العلوم الأخرى كعلم التاريخ وعلم الاجتماع وكذلك يمكن للطالب أن يتوجه في السنة الثانية ليسانس إلى تخصص مستقل عن التاريخ وهو تخصص الآثار.

ويبدو أن علم الآثار هو أيضا من العلوم التي تعتمد كثيرا على التخصصات العلمية كعلم الجيولوجيا وعلم الكيمياء نظرا لما تقتضيه بعض المناهج وطبيعة التعامل مع المواد المدروسة والعينات التي تحتاج إلى أساليب علمية لتحديد تاريخها وطبيعة تكوينها على سبيل المثال ونشير هنا إلى تكامل العلوم ولا يوجد علم منها إلا وبحاجة لمساعدة مجموعة من العلوم الأخرى.

كما أشير إلى أنني أدرس في نفس الوقت مادة تاريخ الحضارات القديمة وهي مادة تتعامل بصفة كبيرة مع علم الآثار، فمن الضروري الاعتماد على الصور لتوضيح والتأكيد على المعارف والمعلومات التي يتم طرحها.

وفي هذا الصدد يمكن القول بأن تخصصات التاريخ بصفة عامة لا يمكنها الاستغناء عن علم الآثار وكان من الأجدر أن لا يفصلا عن بعضهما البعض حتى لا يتخرج طالب تاريخ غير ملم بأساسيات علم الآثار أو يتخرج طالب علم الآثار غير ملم بدروس التاريخ.

وعلى هذا الأساس فإن التعاون بين طلبة التاريخ وطلبة علم الآثار ضروري للتنسيق وتحليل المعلومات والمعارف ودراستها فالكثير من المعلومات التاريخية تحتاج إلى مصادر مادية لإثباتها ومن ثمة فإن المصدر الأثري أو المادي من أقوى المصادر التي تأكد على المعلومات وتعطيها القيمة المعرفية الواسعة.

كما أن الطالب المهتم بدراسة الآثار يتعرض لمجموعة من الأسئلة التي سيتعرف عليها كلما زاد تعمقا في التخصص ومن أمثلتها ما هي الآثار ؟ ولماذا انتقلت إلى خرائب وباقية منتشرة في الطبيعة؟ هل يعود إلى تغير مناخ وبيئة الانسان؟ أم إلى تطور العصر والانتقال إلى استخدام الوسائل التكنولوجية؟ وما هي أهمية أو فوائد دراسة البقايا الأثرية في الفترة المعاصرة؟.

ونحاول في هذه المطبوعة تقديم معلومات مبسطة وشرح مصطلحات مفاهيمية في الآثار حيث أن طالب السنة الأولى وبالنظر إلى وضعيته كمبتدئ في الدراسة الجامعية يتعرف على مدخل للمادة يساعده على ولوج هذا التخصص بعد نجاحه في نهاية الموسم إلى السنة الثانية ليسانس ويحق له الاختيار مع بقية الرغبات الأخرى، حيث أن دراسة جذع مشترك علوم إنسانية يوجه الطالب في السنة الثانية إلى اختصاصات: التاريخ، الآثار، علوم الاعلام والاتصال، علوم المكتبات، للإشارة فإن رغبة الطالب مرتبطة بترتيب المعدلات وبالتالي فإن الطالب مطالب بتحقيق معدل جيد حتى يتسنى له قبول رغبته الأولى وعدم الاصطدام برفضها في حالة تحقيق معدل ضعيف.

وبما أن الطالب مبتدئ في السنة الأولى ليسانس فإنه يركز بالدرجة الأولى على فهم المصطلحات والمفاهيم المتعلقة بالتخصص قبل أن ينتقل في السنوات القادمة إلى التعمق

في المادة والقيام بالأعمال الميدانية، فعدم التمكن من المصطلحات والمفاهيم سيؤثر على مستوى إدراك الطالب لتخصص علم الآثار في سنوات الليسانس والماستر.

ونسعى إلى أن نكون قدمنا بعض ما يحقق للطالب إضافة مكتسبات ومصطلحات مادة مدخل إلى علم الآثار وتوجيه الطالب بمجموعة من النصائح والارشادات لاجتياز مرحلة الجذع المشترك بنجاح.

مفردات مادة مدخل إلى علم الآثار 1[1]

1. التعريف بعلم الآثار عامة
2. مدارس علم الآثار
3. العلوم المساعدة لعلم الآثار
4. مناهج علم الآثار

طريقة التقييم الأعمال الموجهة 50% + الامتحان 50%

[1] حسب المقرر الوزاري المتضمن برنامج مواد سنة أولى علوم إنسانية

قائمة الأعمال الموجهة التي تسلم للطلبة

تسلم للطلبة مجموعة من البحوث الجماعية بحيث يشترك طالبين فأكثر في كل عمل وأحيانا أخرى تسلم لهم بطاقات فنية فردية لكل طالب خصوصا في زمن الجائحة كان الطلبة يشتكون من استحالة لقاء زملائهم فارتأينا أنه من الأحسن تسليم عمل لكل واحد منهم على أننا نعمل على مناقشة بطاقاتهم الفنية في كل حصة.

قائمة مقترحة للأعمال الموجهة

1. التعريف بعلم الآثار
2. نشأة علم الآثار وتطوره
3. العوامل المساعدة على كشف الآثار
4. فروع علم الآثار
5. أهمية علم الآثار
6. العلوم المساعدة لعلم الآثار
7. مدارس علم الآثار
8. مناهج علم الآثار
9. كيف يلتحق الطالب بتخصص علم الآثار

كيفية تقديم الأعمال الموجهة

في العادة تكون أول حصة أعمال موجهة لطلبة السنة الأولى تعارفية بالنظر إلى أن الطالب حديث العهد بالدراسة الجامعية وبالتالي يحتاج إلى توجيه دقيق ومختصر من الأستاذ ليتأقلم مع الحياة الجامعية ومن الأمور الضرورية:

1. التعريف بتخصص العلوم الإنسانية بصفة عامة وكيف يمكن للطالب اختيار تخصص الآثار وباقي التخصصات الأخرى.
2. التعريف بالوحدات التعليمية وتقسيماتها وكيف يتمكن الطالب من الانتقال إلى السنة الثانية ليسانس

3. التأكيد على التزام الطالب بالانضباط والأخلاق واحترام الحرم الجامعي وأن ذلك موجود في نصوص تنظيمية ينبغي الاطلاع عليها
4. التأكيد على أن الطالب يجب أن يقوم بمجهود كبير ليتمكن من الحصول على معدل عالي في آخر السداسي.
5. شرح للطالب طريقة تقييم الأعمال الموجهة والتي تضم تقديم الأعمال المسلمة والمشاركة والانضباط والحضور.
6. التأكيد على أن الأستاذ يعتبر كموجه للطالب وهذا الأخير له حرية في طرح الأسئلة والاستفسارات وسيرافق الأستاذ الطالب في الإجابة على كل الانشغالات.

وخلال الأسابيع الأخرى يتم القاء البحوث حسب الوقت المحدد لها وأبرز طريقة لإلقاء البحوث تتم بالشكل التالي:

- حوالي 20 دقيقة الأولى يلقى البحث من طرف الطلبة، وفي فترة الالقاء يكتفي الطالب أو مجموعة الطلبة بشرح مضمون البحث بالإشارة إلى عناصره الأساسية ومن الضروري أن يتعود الطالب على الالقاء الارتجالي حيث لا فائدة من القراءة السردية في الأوراق وهذا حتى يتعود الطالب على أسلوب الالقاء السليم.
- حوالي ساعة من الزمن يتم مناقشة البحث من حيث الشكل والمضمون، فالجانب الشكلي يتضمن مناقشة البحث من حيث الخطة التي وضعها الطالب حيث تراعي عدة ضوابط مثل ترتيب العناصر وتسلسلها زمنيا أو حسب الأهمية وتوازن المباحث وتجنب التكرار في عناصر الخطة، كما يمكن تصحيح بعض الأخطاء في اللغة أو الأسلوب الواردة فيها، أما مناقشة البحث في المضمون فيتم فيها طرح بعض الاستفسارات والأسئلة المتعلقة بموضوع البحث أو الإشارة إلى بعض النقائص أو إضافة بعض المعارف والمعلومات لدعم البحث واثراءه.
- يمكن للأستاذ في بعض الفترات أن يحدد وقت لمناقشة الطلبة لإدراك مستوى فهمهم للموضوع.

- يمنع على الطلبة مقاطعة زملائهم خلال فترة القاء البحوث والمقدرة بعشرين دقيقة كما أسلفنا سابقا حيث نقترح على الطلبة تسجيل الملاحظات في الدفاتر أو الأسئلة لتطرح بعد نهاية الالقاء نظرا لأن مقاطعة أصحاب البحوث تؤدي إلى تشتت أفكار الطلبة وتخلق نوع من الفوضى.

طريقة تقييم الطالب في حصص الأعمال الموجهة

كما أشرنا في السابق فإن طريقة تقييم الطالب في حصص الأعمال الموجهة تختلف عن طريقة تقييمه في الامتحان، كما أن طريقة تقييم الطالب في حصة الأعمال الموجهة هي عملية موحدة داخل الكلية وداخل القسم وهي منبثقة من القرارات الوزارية ومن اجتماعات فرق التكوين التابعة للأقسام.

يقيم الطالب على أساس الأعمال الموجهة والانضباط والامتحان الجزئي في آخر السداسي.

الأعمال الموجهة: تختلف بشكل بسيط بين مادة وأخرى لكن على العموم فإنه في حالة تسليم البحوث الجماعية فإن هذه الأخير تخضع لمعايير تقييمية:

طريقة الالقاء: كلما كانت طريقة القاء الطلبة ارتجالية والتزموا بالوقت المحدد للإلقاء كلما كان التقييم جيد والهدف من التركيز على طريقة الالقاء هو تعويد الطالب على فهم الطريقة فالكثير من الطلبة الموجهين إلى ميدان التدريس أو الصحافة أو غيرها من الميادين مطالبين بالتعود على أسس الالقاء الصحيحة حيث أن المستمع ينتبه عندما تكون الطريقة سليمة في حين فإن كثير من المتلقين يملون من بعض الطرق التي تعتمد على القراءة مثلا.

المنهجية: تخضع البحوث إلى منهجية تتعلق بطريقة تقديم عناصر البحث (مقدمة، عرض، خاتمة) أو في ضبط الاحالات أو ما يعرف بالتهميش أو ضبط قائمة الملاحق والمصادر والمراجع ويكون الطالب قد درسها في الحصص التطبيقية لكل مادة في مادة مدارس ومناهج وعلى الطالب أن يطبق ما درسه في بحوثه خلال الأعمال

الموجهة وبالتالي كلما كان الطالب أكثر التزاما بالجانب المنهجي في بحثه كان تقييم البحث أفضل، والهدف من متابعة الطالب في المنهجية هو تعويد الطالب على هذا الأسلوب العلمي المعتمد عالميا، كما أن الطالب بحاجة إلى المنهجية العلمية في جميع مراحل دراسته من الليسانس إلى الدكتوراه ومن غير المقبول أن يصل الطالب إلى مرحلة تقديم مذكرة التخرج في طور الماستر أو الدكتوراه وهو لا يستوعب الجانب المنهجي المطلوب لاعتماد مختلف البحوث العلمية.

أهم المصادر والمراجع المعتمد عليها في البحث: تكتسي المصادر والمراجع أهمية كبيرة في اخراج البحوث العلمية فهي السبيل الوحيد ومن ثمة ينبغي على الطالب أن يحسن عملية البحث عن المصادر والمراجع وتوظيفها بشكل صحيح في بحثه وبالتالي كلما كانت المصادر والمراجع التي اعتمد عليها الطالب متنوعة ومتخصصة في موضوعه كلما كان التقييم أفضل، وبما أن الطالب الجامعي المبتدئ تنتظره مواعيد علمية وبحوث جامعية طيلة مسيرته فمن الضروري فهم طريقة البحث عن مصادر المعلومات وطريقة توظيفها.

الانضباط والحضور: يخضع الطالب إلى إجراءات انضباطية محددة ومنبثقة من ميثاق الأخلاقيات الجامعية مثل احترام الوقت واحترام الأستاذ واحترام زملاءه والحفاظ على الهدوء داخل قاعات التدريس ...ألخ، أما الحضور فإن غياب الطالب عن حصص الأعمال الموجهة يؤثر على عملية تقييمه سلبيا، أما في حالة الغيابات الكثيرة فأنها خاضعة للقانون حيث أن ثلاث غيابات غير مبررة تؤدي إلى اقصاء الطالب وخمس غيابات حتى لو كانت مبررة تؤدي إلى الاقصاء ومعنى الاقصاء أن الطالب يقصى من عملية التقييم في المادة سواء في حصص الأعمال الموجهة أو في الامتحانات بالنسبة لكل مادة والاقصاء لا يتعلق بحصص المحاضرات حيث أن حضور هذه الأخيرة اختياري.

كما أن الاقصاء في مادة واحدة من المواد يؤدي إلى إعادة السنة حتى لو كان المعدل العام للطالب يفوق 10 من 20، وبالتالي فإن الطالب ينبغي عليه أن لا يتهاون في الغياب عن حصص الأعمال الموجهة وكل غياب مبرر نتيجة لظروف قاهرة أو مرضية يتم اعلام الإدارة عنه في مدة لا تتجاوز 48 ساعة من تاريخ الغياب.

كما أن تقييم الطالب على الحضور لا يعفي الطالب من ضرورة النشاط داخل قاعة التدريس ومناقشة البحوث وطرح الأسئلة أو تقديم بعض الإضافات فالتقييم على الحضور لا يعني أن يكون الحضور شكليا فقط والهدف من ذلك أن يتعود الطالب على طريقة المناقشة واثراء البحوث العلمية وليس من العيب أن يطرح الطالب أسئلة بطريقة خاطئة أو خارجة عن الموضوع لأن الطالب في مرحلة التعلم والاكتشاف، في حين أن الأستاذ الموجه سيتدخل لتصحيح الأخطاء أو ارشاد الطلبة إلى طريقة طرح الأسئلة وهي نصائح طالما قدمت للطالب المبتدئ بعد أن لاحظنا أن كثير من الطلبة يمتنعون عن طرح الأسئلة خشية من أنها تطرح بشكل خاطئ.

الامتحان الجزئي: يكون الامتحان الجزئي عادة في أخر كل سداسي بالنسبة إلى كل مادة وسمي بجزئي على أساس أنه خاص بحصص الأعمال الموجهة وليس الامتحان العام الخاص بالمحاضرات، وفي القانون يكون الامتحان الجزئي كتابيا بالنسبة إلى طلبة الليسانس واختياري بين الكتابي والشفهي بالنسبة إلى طلبة الماستر.

وعلى الطالب ألا يهمل أهمية الامتحان الجزئي الخاص بحصة الأعمال الموجهة فأعلى علامة تمنح في التقييم هي خاصة به وهي ثمان نقاط كاملة وعادة ما يكون الامتحان الجزئي عبارة عن أسئلة أو قضايا تم الإشارة إليها طيلة الحصص الموجهة المقدمة خلال السداسي والهدف من الامتحان هو حث الطالب على الانتباه خلال كل بحث أو عمل موجه قدم طيلة السداسي.

نصائح وتوجيهات عامة للطلبة خلال حصص الأعمال الموجهة

تكتسي حصص الأعمال الموجهة أهمية كبيرة في تكوين شخصية الطالب العلمية ومساعدته على الاندماج في أجواء الحياة الجامعية وأجواء البحث العلمي فإذا كانت المحاضرات تعتمد بشكل أساسي على ما يقدمه الأساتذة المحاضرين فإن الحصص التطبيقية يتحول الأستاذ إلى مرشد وتعطى فرصة للطلبة لتعلم الكثير من المكتسبات وبناء شخصياتهم العلمية والاستفادة من الأخطاء التي يقعون فيها وهي أخطاء عادية لأن الطالب هو في حالة مبتدئ ويمكن أن نطرح جملة من النصائح والتوجيهات بناء على الخبرة المتواضعة في مجال التدريس:

1. من الضروري أن يعمل الطالب على تسجيل رؤوس الأقلام أو الملاحظات المهمة المقدمة خلال حصة الأعمال الموجهة في دفتر مخصص لكل مادة وتلك الدفاتر يتم الرجوع إليها في حالة التحضير لمختلف الامتحانات أو عند الضرورة فعدم تسجيل تلك الملاحظات يؤدي إلى نسيانها مستقبلا ويجد الطالب صعوبة في استرجاعها ويبدو أن هذه المشكلة شائعة عند الكثير من الطلبة الذين يكتفون بالسماع والمرور مرور الكرام على الكثير من الملاحظات الهامة.
2. يتصرف الطالب بشكل محترم في قاعة التدريس من خلال توفير الهدوء والتكلم بشكل لبق مع الأستاذ ومع زملائه فالطالب هو مشروع إطار مستقبلي في المجتمع والدولة وهو أيضا من صفوة المجتمع فعليه أن يتصف بكل الأخلاق الحميدة وألا يكون ذلك في القاعة فقط بل في كل أرجاء الحرم الجامعي.
3. على الطالب أن يستغل كل الوقت المخصص للتدريس لفهم وحدات كل مادة ومصطلحاتها وفي حالة عدم الفهم والاستيعاب يطلب من الأستاذ مزيد من التوضيح فمن واجبنا نحن الأساتذة أن يستوعب الطالب مختلف مفاهيم ومفردات المادة.

المحور الأول: التعريف بعلم الآثار عامة

1.التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الآثار

2. المجال الزمني لدراسة علم الآثار

3.نشأة وتطور علم الآثار

4. العوامل المساعدة على كشف الآثار

5.فروع علم الآثار

1.التعريف اللغوي والاصطلاحي لكلمة الآثار

لغة:

كلمة الآثار في الأصل كلمة يونانية ترجمت من أصلها وهو(Archéologie) والتي تقسم إلى كلمتين الأولى (Archéo) بمعنى البدء والثانية (logie) بمعنى كلمة أو حديث ومن ثمة يمكن توضيح المصطلح على أنه دراسة للماضي العتيق لبداية الانسان.[1]

وكتب المؤرخ الروماني دانيس داليكارنس في عهد الامبراطور أغسطس كتابا سماه الأركيولوجيا الرومانية تكلم فيه عن تاريخ روما وعن حروبها مع قرطاج وهو ما يعني أن استخدام المصطلح في العصور القديمة كان مبهما فهو لم يقتصر على دراسة الانسان القديم من الناحية المادية فقط بل يظهر أيضا من خلال نواحي أخرى كما أن الكلمة لم تستخدم في اللغة اللاتينية القديمة.[2] أما بالنسبة للغة العربية فلم يعرف العرب اسم الأركيولوجيا لكن ظهر عندهم مصطلح العاديات الذي يشير إلى كل البقايا الإنسانية التي لا يعرف مصدرها وهنا إشارة إلى الصاقها بأقدم الأقوام العربية وهم قوم عاد ومن ثمة فأرتبط مصطلح العاديات بمفهوم الآثار.[3]

اصطلاحا:

هو علم يدرس البقايا المادية للإنسان القديم ومن خلالها يتم التعرف على مظاهر حياته بعد استقراء تلك البقايا حيث تظهر لنا هذه الأخيرة وكأنها جامدة لكنها في الواقع تحمل

---

1 عاصم محمد رزق، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي،1996 ص، 14

2 علي حسن، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1993، ص،ص، 12، 13.

3 محمود أحمد درويش، دراسات في تاريخ الفن العام، ص، International Journal of Cultural Inheritance 5 & Social Sciences , https://www.researchgate.net/profile/Mahmoud-Darwish-5/publication/319155920_drasat_fy_tarykh_alfn_alam/links/59addb7eaca272f8a1618b92/drasat-fy-tarykh-alfn-alam.pdf?origin=publication_detail

كنوز كبيرة من المعرفة التي تخص الانسان القديم في جوانب حياته السياسية والاجتماعية والاقتصادية والدينية وكذلك العمرانية والفنية والعلمية فالمعروف أن الانسان يعبر عن شعوره وأحاسيسه في واقعه ويتجسد ذلك في مخلفاته.[4]

كما يمكن لنا أن نعتبر أن علم الأثار هو جزء لا يتجزأ من علم الانسان (الأنثروبولوجيا) حيث تنقسم الأنثروبولوجيا إلى ثلاث فروع:

1. علم الانسان الفيزيائي وبختص بدراسة جسم الانسان وتطوره البيولوجي ويحدد سلالات البشر وأجناسهم.
2. علم الانسان الثقافي والمختص في دراسة محيط الانسان الثقافي وتطوره التاريخي مثل دراسة العادات والتقاليد وميادين الفكر بصفة عامة.
3. علم الآثار السابق الذكر والذي يدرس البقايا المادية للإنسان واستقراءها لمعرفة كل ما يتعلق بإنجازاته. [1]

وهكذا فإن علم الآثار لا يختص في مجرد البحث عن الأشياء أو البقايا وانما تحليلها واستقراءها للبحث عن أسرار المعرفة الإنسانية وهنا يمكن اعتبار تلك البقايا مثل الكلمات الصادرة عن الانسان في حد ذاته وهنا دون اغفال أهمية الوثائق المدونة التي تركتها الحضارات القديمة في مصر وبلاد ما بين النهرين والتي شرحت الكثير من التفاصيل عن حياة الانسان القديم.[2]

ويلخص محمد البشير شنيتي التعريف الاصطلاحي لعم الآثار في أنه دراسة لكافة المخلفات الإنسانية في الماضي سواء في جوانبها المادية أو المعنوية وتضم الأدوات العادية والمعدات القتالية والمباني والمقابر وأيضا بقايا الحيوان الذي كانت له علاقة بحياة الانسان، إضافة إلى الشواهد الفنية كالزخارف والنقوش والمنحوتات والكتابات الأثرية

---

4 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 11.

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، ص، 13، 14.

2 علي حسن، المرجع السابق، ص، ص، 14، 15.

المدونة على الألواح الطينية أو الخشبية أو أوراق البردي،[3] وفي هذا الصدد نتذكر استفسار قدم لنا من طرف احدى الطالبات خلال حصة الأعمال الموجهة تسأل عن مجال التداخل بين التاريخ والآثار بعد أن اعتبرنا الوثائق المكتوبة كجزء من علم الآثار على أساس أنها فهمت أن علم الآثار يدرس الأشياء المادية بينما علم التاريخ يدرس الأشياء المكتوبة وكانت الإجابة أن مفهومها صحيح لكن لا يمكن الفصل بين التاريخ والآثار ففي حالة الوثائق المكتوبة يدرس الأثري طبيعة المادة التي دونت فيها الكتابات (طين، خشب، أوراق) من حيث تكوينها ويدرس أيضا نوعية الحبر ويحدد فتراته الزمنية بينما المؤرخ يختص في دراسة ما كتب على الوثيقة من معلومات ويحللها وفي كل الأحوال نعتبر أن عمل المؤرخ والأثري لا ينفصل وهو متكامل للوصول إلى معرفة حياة الانسان وأسلوب عيشه وعلى المؤرخ أن يكون ملم بمجال علم الآثار ومفاهيمه ونفس الشيء بالنسبة للباحث الأثري خصوصا بعد أن أصبح اختيار الطالب للتخصص بين التاريخ والآثار يكون في السنة الثانية ليسانس لكن على المتخصص في مجاله أن لا يهمل قضية الارتباط الوثيق بين علمي التاريخ والآثار.

وهو نفس التفسير الذي يذهب إليه محمد البشير شنيتي حينما يعتبر أن علم الآثار من أكثر العلوم التصاقا بالتاريخ حيث يوفر مادة أكثر مصداقية لدراسة التاريخ وتظهر أهميته أنه كلما ابتعدنا من الناحية الزمنية عن عصرنا هذا وقلت الوثائق المكتوبة إلا وكان علم الآثار يعمل على اكمال النقائص التي تعتري البحث التاريخي.[1]

2. المجال الزمني لدراسة علم الآثار:

ينقسم مجال دراسة علم الآثار إلى فترات زمنية طويلة تعبر عن حياة الانسان وأسلوب معيشته عبر الزمن ويمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:

1.2. علم آثار ما قبل التاريخ:

3 محمد البشير شنيتي، علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى، عين مليلة، 2013، ص،4.

[1] محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص، 4.

وتبدأ فترتها الزمنية بظهور الانسان وهي فترة زمنية طويلة تمتد لملايين السنين وتختلف من منطقة إلى أخرى لأن التطورات الحضارية لإنسان ما قبل التاريخ لم تكن موحدة في كامل مناطق العالم، فعصوره الحجرية المتمثلة في العصر الحجري القديم (الباليوليتي) والعصر الحجري الحديث (النيوليتي) وعصر المعادن نجدها تتقدم في مناطق وتتأخر في أخرى وكمثال على ذلك عصر البرونز (عصر المعادن) ظهر في الشرق الأدنى خلال الألف الرابعة قبل الميلاد وتأخر في أوروبا إلى غاية القرن الثاني الميلادي.[1]

2. 2علم الآثار الكلاسيكي:

يضم مختلف الآثار التي خلفتها الحضارتين اليونانية والرومانية ويرجع في وضع اختصاص خاص بهما إلى تعدد المواقع الأثرية المنتشرة عبر العالم التي تعبر عن اليونان والرومان خاصة إذا عرفنا الانتشار الكبير لهما في العالم القديم كما نجد بشكل واضح في تلك المناطق مخلفات اليونان والرومان من بنايات ومعابد وعملات وزخرفة ومقاييس وأوزان.[2]

3.2.علم الآثار المصرية:

كذلك نجد المصريين القدماء خلفوا آثارا كبيرة في مواقع عديدة على ضفتي نهر النيل امتدادا من الأقصر وأسوان في الجنوب والمتميزة بالمعابد والمقابر الضخمة المنحوتة في الصخور إلى الجيزة في الشمال المعروفة بأهراماتها الكبيرة وتعرف كل المناطق الواقعة على ضفتي النيل الشرقية والغربية على هذا الامتداد بتنوع وتعدد المواقع الأثرية. [3] ورغم انحسار الآثار المصرية على ضفتي نهر النيل عكس الآثار اليونانية والرومانية إلا أنها تضاهيها من حيث التنوع وتعدد المواقع، كما أن الفترة الزمنية للحضارة المصرية

---

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، ص، 15، 16.

2 نفسه، ص، 16.

3نسيم صموئيل، دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1، 1998، ص، ص، 9، 10.

تجعلها احدى أهم الحضارات القديمة حيث تمتد من عصور ما قبل التاريخ إلى غاية توسع الاسكندر المقدوني في مصر سنة 332 ق.م.[4]

4.2.علم آثار الشرق الأدنى:

هو علم معقد بسبب تنوع الشعوب في المنطقة عكس مصر القديمة المعروفة بمحدودية جغرافيتها وثبات السكان فيها مع الأخذ بعين الاعتبار الشعوب الأجنبية التي هاجرت إلى مصر واستوطنت فيها، أما بالنسبة لمنطقة الشرق الأدنى الممتدة من سواحل بحر ايجة حتى وادي الأندلس ومن شبه جزيرة سيناء حتى بحر أرال فقد أسست فيها حضارات كثيرة وزالت.[1]

5.2. علم الآثار الإسلامية:

الآثار الإسلامية تتنوع أيضا وتتوسع الرقعة الجغرافية لانتشارها بالنظر إلى انتشار الحضارة الإسلامية في أسيا وافريقيا وفي أوروبا[2]، كما أن الفترة الزمنية التي تمتد فيها دراسة الآثار الإسلامية طويلة حيث تؤرخ من ظهور الإسلام في القرن السابع الميلادي إلى غاية العصر الحديث.[3]

6.2. علم آثار الوسطى:

يدل على تميز أوروبا باعتناق الديانة المسيحية خلال العصور الوسطى وأصبح واقعا اجتماعيا وسياسيا جسدته الحملات الصليبية التي شنت على بلاد المسلمين خصوصا في بلاد الشام فانتقلت الخصائص المسيحية الاوربية في مجال الآثار إلى تلك المناطق ويظهر ذلك بوضوح في مجال الفن والعمارة.[4]

---

4 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 16.

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 17.

2 نفسه، 17.

3 حسن الباشا، الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، 1990، ص، 10.

4 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 18.

ونعتبر أن هذه التقسيمات ما هي إلا تسهيلات لفهم الانتشار الجغرافي والزماني لعلم الآثار حيث أنه في كثير من الأحيان نجد هناك تداخلات فيما بينها كما حدث بين الحضارتين اليونانية والرومانية من تأثير وتأثر ونفس الأمر بين الحضارتين المصرية واليونانية وكذلك بين حضارات الشرق الأدنى القديم والحضارة اليونانية.[5]

3.نشأة وتطور علم الآثار:

قبل أن يصبح علم الآثار تخصصا وعلما قائما بذاته نجد أن الاهتمام به كان قديما ويرجع إلى الحضارات القديمة حيث حرص الانسان القديم على جمع التحف الفنية والاعتناء بها وتخليد صانعيها كنوع من حب الجمال والافتخار وتحقيق غريزة الانسان في الحفاظ على كل ما هو جميل وثمين.[1]

وقد عرفت في مصر والعراق ظاهرة جمع التحف وحفظها لأغراض دينية وجنائزية بالدرجة الأولى حيث كانت توضع في معابدهم ومقابرهم تماثيل وتحف مثل الذي عثر عليه في مقبر توت غنج امون بمصر الفرعونية كما كشفت أعمال الحفر التي أجريت بمدينة أور العراقية عن موقع يضم تحفا وتماثيل مال الاعتقاد إلى انه كان عبارة عن متحف محلي يعود إلى العصر البابلي الحديث. [2]

وقد نحت المصريون القدماء المسلات من أحجار الغرانيت الأحمر الموجود في أسوان ودونوا عليها أسماء الملوك وجعلوها كواجهة لتزيين المعابد ومن أمثلة ذلك مسلة الملكة

---

5 نفسه، ص، 18.

1 حسن الباشا، المرجع السابق، ص، 2.

2 نفسه، ص، 3.

حستشبوت التي استغرق في بناءها سبعة أشهر ويمكن اعتبار مثل هذه المنشآت مظهرا من مظاهر الاهتمام بالآثار في جانب محاولة الحفاظ على الأشياء المادية للإنسان. [3]

أما عند اليونان فكانت متاحفهم المليئة بالتحف الفنية والتماثيل كدليل على اهتمامهم بميدان الآثار وأسس البطالمة في مصر متحف يعتبر الأكبر في العصور القديمة من حيث كمية ونوعية التحف التي ضمها ونافسهم في ذلك ملوك برجامة في أسيا الصغرى باحترام التحف الاغريقية القديمة والحفاظ عليها بغية الحفاظ على الفن اليوناني،[4] كما عبر بعض مؤلفي اليونان عن تقديرهم واعجابهم بالمخلفات المادية للإنسان في كتبهم التاريخية مثلما عبر عنه المؤرخ هيرودوت في كتابه التاريخ حيث أبدى اعجابه بما شاهده في مصر والعراق من أهرامات وزيقورات وبرج بابل وحدائقها المعلقة.[1]

وبالنسبة إلى الرومان نجد أيضا بعض الشذرات التي تبين اهتمامهم بميدان الآثار فقد كتب فيتروف Vitruve كتابا حول هندسة البناء ورغم تخصصه التقني إلا أن كثيرا من معلوماته يمكن الاعتماد عليها في مجال الآثار، كما نشير إلى بلين القديم صاحب كتاب التاريخ الطبيعي الذي تكلم فيه عن مجال الفن معتمدا بشكل كبير على الكاتب الروماني فارون والذي ضاعت مؤلفاته،[2] ولم يكتفي الرومان بمجرد المشاهدة والتعليق على بقايا الانسان المادية بل وصل بالمفكر شيشرون إلى اهتمامه بجمع الآثار وشرائها من التجار والجنود الرومان والتي تم الاستيلاء عليها خلال فترة الحملات العسكرية من قصور الملوك والأمراء المهزومين.[3]

وقد عرف العرب القدماء بعض الاهتمام بميدان الآثار من خلال تقدير التحف والحفاظ عليها وتقديمها كقرابين إلى الأقداس ومن الأشياء التي قدموها بصفة قربان الأقرطة

---

3 بن عطياالله عبد الرحمان، ظهور فن السيرة الذاتية في العصور القديمة، العصر الأشوري، مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، م11، ع 1، مارس 2019، ص، ص، 78، 79.

4 حسن الباشا، المرجع السابق، ص، ص، 3، 4.

1 محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص، 5.

2 جورج ضو، تاريخ علم الآثار، تر، بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروتـــ باريس، 1982، ص، 19.

3 محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص، 6.

ومختلف الحلي الذهبية أما عند المسلمين فكذلك لم تخلو قصورهم من التحف الثمينة التي جمعت في عهد الأمويين والعباسيين والفاطميين والاندلسيين كما كانت هناك تجارة قائمة للتحف والأشياء الثمينة فيذكر اسم أحد المشهورين بتجارتها في العهد الفاطمي وهو أبو سعد إبراهيم التستزي.[4]

ويبدو أن علم الآثار عرف دفعة قوية خلال عصر النهضة الأوروبية من حيث الاهتمام خصوصا مع تفشي ظاهرة القومية ومحاولة كل بلد تمييز نفسه عن الآخر حيث أن التركيز على الحفاظ على الأشياء المادية المنجزة جزء من ذلك التنافس، ففي بريطانيا عين الملك هنري الثامن مسؤول مكلف بمعاينة المواقع الأثرية والتحف الفنية مع تسجيلها وتصنيفها وهذا منذ سنة 1533م وصدر كتاب سنة 1586م يتضمن دليلا للآثار البريطانية وبقي الدليل الرسمي لمدة قرنين من الزمن، ونفس الشيء بالنسبة لمملكتي السويد والدنمارك اللتان أظهرتا شغفهما بالحفاظ على آثارهما وتسجيلها فقد أمر كل من الملك غوسطاف أودلف الثاني ملك السويد وملك الدانمارك كريسيان الرابع بتشجيع عملية تسجيل الآثار ودراستها وذلك في النصف الثاني من القرن السادس عشر وقد ظهرت مؤلفات تصف آثار المملكتين كما ظهرت المتاحف المفتوحة لعامة الناس، كما تطور الاهتمام بالآثار إلى اصدار قوانين ومراسيم تكرس الحفاظ عليها مثل اصدار ملك الدانمارك مرسوما ملكيا عام 1626م يتضمن ضرورة الإبلاغ عن الأشياء الثمينة ذات القيمة التاريخية في البلاد ونتج عن كل ذلك ولوج المثقفين والمفكرين في حملات التوعية بأهمية الآثار،[1] ويمكن أن نذكر بعض المفكرين المهتمين بعلم الآثار في أوروبا خلال عصر النهضة:

1. نيقولاــ كلودي دي بريسك: 1580*1637: فرنسي وجه اهتمامه للعلوم الطبيعية وعلم الآثار في مصر والحبشة وعموم افريقيا.[2]

4 حسن الباشا، المرجع السابق، ص،ص، 4، 5.

1 محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص،ص، 6، 7.

2 علي حسن، المرجع السابق، ص، 18.

2. جان سبون: رحالة فرنسي من القرن السابع عشر ميلادي يعود له الفضل في إحياء كلمة الأركيولوجيا اليونانية وأعطاها مفهوم دراسة الأبنية القديمة[3]، وألف كتاب بعنوان مزيج من علوم الآثار.
3. بول لوكاس: 1664*1737: كان يجمع الآثار وقد زار اليونان واسيا الصغرى ومصر وسوريا ومن الآثار التي جمعها العملات والمخطوطات.[4]

كما تطور الاهتمام بالآثار في السويد على سبيل المثال إلى انشاء كرسي بجامعة أوبيسالا لدراسة الآثار عام 1662م، وأسست كلية الدراسات الأثرية في جامعة أوسلو أواخر القرن السابع عشر ميلادي ويبدو أن الانتقال إلى مرحلة الدراسة الأكاديمية لعلم الآثار منحى مهم لتأسيسه كعلم قائم بذاته، وخلال القرن الثامن عشر كان علم الآثار في منحى تصاعدي من حيث الاهتمام به ففي فرنسا وبريطانيا ظهر مجال الاهتمام بالمقابر الميغاليتية وألفت حولها كتب.[5]

كما أن تأسيس المتاحف والجمعيات ساهم في تطور علم الآثار ونذكر على سبيل المثال المتحف الأشمولي التابع لجامعة أوكسفورد وهو من أقدم المتاحف الأوروبية والعالمية والذي أسس سنة 1683 وتبعه تأسيس متحف الدانمارك ومتحف ألبير سيبا بهولندا حيث أسس هذا الأخير أوائل القرن الثامن عشر وكان أشهر المتاحف الأوروبية لاحتوائه على تحف متنوعة شملت حتى نماذج للمعادن والحيوانات واشتراه ملك روسيا بطرس الأكبر عام 1716م ونقله إلى مدينة بطرس بورغ وكان نواة لمتحف هيرمتاج الذي أسس سنة 1764م في عهد الإمبراطورة كاترين الثانية.[1]

وفي بريطانيا إضافة إلى المتحف الأشمولي أقدمت الحكومة على شراء مقتنيات أثرية شخصية ومكتبات من أصحابها وعلى أساسها بني المتحف البريطاني في لندن عام

3 منى يوسف نخلة، علم الآثار في الوطن العربي مدخل، جروس برس، طرابلس لبنان، ص، 16.

4علي حسن، المرجع السابق ، ص، 18.

5 نفسه، ص، ص، 7، 8.

1 محمد البشير شنيتي، المرجع السابق، ص، 10

1735م ومن ثمة فإن الشغف بتأسيس المتاحف بالاعتماد على بقايا الانسان المادية كان لها الفضل الكبير في تطور علم الآثار.[2]

وعرف التنقيب الأثري منحنى علمي خلال القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مع المهندسين الألمانيين كولدوي (Koldewey) في بابل 1899*1917م وأندريه (Andrea) في أشور 1903*1914 وقد ساهما كثيرا في تطوير عملية التنقيب الأثري رغم اقتصار أعمالهما على الدراسة السطحية.[3]

وبعد الحرب العالمية الأولى اتجه البحث الأثري إلى التنقيب عن ما يحتويه باطن الأرض من خلال أعمال الحفر، وانتشرت تلك الطريقة في العالم أجمع بعد الحرب العالمية الثانية وبدأ علم الآثار يظهر بمفهوم علم قائم بذاته وليس مجرد تابع للتاريخ كما توسع مجاله بالبحث في كامل ما يتعلق بالبقايا المادية للإنسان القديم. [4]

إن القفزة الكبيرة التي عرفها علم الآثار في المنحنى العلمي أدت إلى نشأة وتطور مناهجه وأطره القانونية فعندما يتم اختيار الموقع يتم الحصول على رخصة إدارية للبدأ في عملية التنقيب ثم يتم استشارة المسؤولين والسكان عن العمليات السابقة التي أقيمت في الموقع ثم يتم تكوين فريق عمل متكامل قبل البداية في التنقيب يضم متخصصين في كل عملية بداية من عملية التصوير الجوي إلى عملية التصوير الأرضي ثم تتبعها عمليات أخرى كالحفر والاستخراج والترميم والصيانة وإعادة البناء ونشر النتائج المتوصل لها بعد نهاية عمليات الحفر.[1]

4.العوامل المساعدة على كشف الآثار

2نفسه، ص، 10.

3منى يوسف نخلة، المرجع السابق، ص، 15.

4 نفسه، ص، 16.

1 منى يوسف نخلة، المرجع السابق، ص، 16.

بعض الآثار الموجودة في الطبيعة تكشف عن نفسها وهي ظاهرة للعيان مثل مخلفات البناء كالمنازل والقصور والمساجد والمعابد والأسوار ورغم أن الكثير منها مر على تشييده آلاف السنين إلا أنه ويبدو نظرا لمقاومتها للظروف الطبيعية وضخامتها والمواد التي بنيت بها كانت صلبة فإن جزء منها يبقى في حالة جيدة ويبقى جزء آخر منها يحتاج للترميم لكي لا يتم فقدانه ويورث للأجيال اللاحقة. [2]

وفي نفس الوقت نجد أن بعض الآثار غير ظاهرة ومخفية بسبب صغر حجمها أو بسبب الظروف الطبيعية فتدفن في أعماق الأرض مثل القطع النقدية والفخارية فهي تحتاج إلى الكشف عنها بالطرق العلمية، كما أن طفو جزء منها على السطح بفعل عوامل التعرية يؤدي بنا إلى الاعتقاد بوجود قطع أخرى في باطن الأرض وبالتالي لا يمكن اهمالها ومن الضروري القيام بعمليات الحفر.[3]

ومن العوامل التي تساعد في كشف الآثار التعرية الطبيعية سواء بفعل الرياح أو بفعل الأمواج البحرية فالكثير من الشظايا التي تعود في أصولها إلى ما قبل التاريخ تكشف عنها أمواج البحر من حين إلى آخر في جميع أنحاء العالم وكذلك الأمر بالنسبة إلى التعرية النهرية حيث كانت الأنهار في العصور القديمة وعلى مر الزمان عامل جذب للسكان والاستقرار لما توفره من مياه تعتبر مورد أساسي لضمان حياة الناس ومن أمثلة ذلك الآثار التي كشف عنها نهر دجلة في تل يارمجة بالقرب من نينوى (حضارة بلاد ما بين النهرين) وقد جمع عنها كامبل تومبسون وكتب عنها.[1]

أما في المواقع السهلية والمفتوحة فعادة ما تكشف الرياح عن الآثار التي دفنتها الرمال والكثير من المواقع الأثرية في شمال عرب أوروبا على سبيل المثال كشفتها الرياح مما يجعل عملية البحث عن الآثار سهلة بالنسبة للمختصين ووجدت بعثة ألمانية في العراق

---

2 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 75.

3 نفسه، ص، 75.

1 تقي الدباغ، المرجع السابق ، ص، 76.

على آثار تعود لزمن الملك نبوخذ نصر بعد أن تم كشفها بفعل الرياح في مدينة الوركاء القديمة، كما تم العثور على ألواح موقع نمرود بعد أن تم كشفها بفعل الرياح والأمطار.[2]

وإلى جانب العوامل الطبيعية نجد أن العوامل البشرية لها دور آخر في الكشف عن الآثار ففي الكثير من الأحيان يعثر الانسان على الآثار عن طريق الصدفة عند تنفيذ أعمال حفر خاصة بوضع أسس المنازل والعمارات أو حفر القبور أو حفر الآبار لاستخراج المياه وأحيانا يؤدي ذلك إلى الكشف عن مواقع لم تكن معروفة أصلا ومن أمثلة ذلك العثور على تمثال من الرخام في العراق يعود للعهد السلوقي بعد قيام العمال بأعمالهم المعتادة في الحفر وقد يجد الصيادون أحيانا مجموعة من الآثار البحرية في شباك الصنارة أو بالصدفة خلال قيامهم بصيد الأسماك البحرية.[3]

ثم من الضروري أن نعتبر أن الآثار الموجودة في المياه ليست بالضرورة آثار بحرية بل قد تكون آثار برية غرقت بسبب العوامل الطبيعية وهو نفس الشيء بالنسبة للآثار البحرية الموجودة على التربة فهي آثار بحرية لكن طفت إلى اليابسة وترسبت فيها بسبب التغيرات المناخية وبالتالي على الآثاري أن يفصل في طبيعة الآثار مع ذكر العوامل التي أدت إلى رسوبها سواء في اليابسة أو في الماء.[4]

ويبدو أن الحياة المدنية ساهمت إلى حد كبير في الكشف عن الآثار بالنظر إلى ما تتطلبه المدينة من حفر للأنفاق وشق الطرق وربط السكك الحديدية وحفر آبار المياه والبناء تحت سطح الأرض وتمرير أنابيب الغاز وأسلاك الكهرباء والانترنت ومجاري الصرف الصحي كلها عوامل ساعدت على كشف الآثار المدفونة في أعماق الأرض وبالتالي كان من الضروري اعلام المختصين في مجال الآثار خلال القيام بعمليات الحفر

---

2 نفسه، ص، 76.

3 نفسه ، ص، 76، 77.

4 عماد خليل، الآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2016، ص، 30.

سواء قبل البداية أو عند نهاية الأشغال فقد يتوصل المختصين إلى إلغاء أشغال المقاولات أو تأجيلها للحفاظ على الآثار أو حتى يتم تقييم العملية.[1]

إن الحروب تؤدي أيضا إلى الكشف عن الآثار باعتبار أنها تؤثر على البنية التحتية سواء بالتدمير أو بالمنشآت التي تقام خلال فترة الحرب من أعمال حفر وبناء للحصون والأسوار ويؤدي استعمال الأسلحة خصوصا الثقيلة منها إلى آثار ظاهرة على مستوى باطن الأرض.[2]

وإذا كان كشف الآثار يكون في بعض الأحيان عن طريق الصدفة وعن طريق الظروف الطبيعية فإن للعلماء والمختصين دور كبير في الكشف عنها بالطرق العلمية ونذكر بالخصوص أعمال العلماء خلال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر الميلاديين حينما فسح المجال للتنقيبات العلمية ومن أبرز العلماء نجد ماريت وماسبيرو وبتري وبروجش في مصر ولايارد وبوتا في العراق وبيت ريفرز في بريطانيا وآخرون في باقي أنحاء العالم وهنا كان لهؤلاء العلماء الفضل في نقل علم الآثار من أيدي الهواة وباحثي الكنوز إلى المختبرات العلمية والمعاهد الجامعية.[3]

كما أن الكشف عن الآثار هو عمل معقد وليس تافه كما يبدو للبعض حينما يرون المختصين غارقين شهر بعد شهر في مناطق لا قيمة لها ويقضون أوقاتا طويلة في القياس والتصوير والرسم والتصنيف والترتيب لكن من الضروري الاعتقاد بأن ما يقوم به هؤلاء عمل منهجي قائم على أسس علمية والجهود المضنية تساهم في كتابة تاريخ الانسان والتعمق فيه ومعرفة تطوره الحضاري بما يعود بالنفع والفائدة على الشعوب والأمم.[1]

5.فروع علم الآثار:

1 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 77.

2 نفسه، ص، 78.

3 الموسوعة الأثرية العالمية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997، ص، 25.

[1]الموسوعة الآثرية العالمية، المرجع السابق، ص، 29.

المجالات التي يدرسها علم الآثار متعددة ولذلك نجد له فروع كثيرة أهمها:

علم الآثار البحري:

يرتبط بمخلفات الانسان الغارقة في البحار حيث ازدهرت الكثير من الحضارات على السواحل البحرية مثل الاغريقية والفرعونية والفينيقية والفارسية والرومانية وقد عرف البحر المتوسط على سبيل المثال نشاط بحري كبير تجاري وعسكري والدليل على ذلك وجود بعض السفن الغارقة والمنشآت الساحلية وبدأ الاهتمام بهذه الآثار مع بداية القرن العشرين في مناطق مختلفة من العالم.[2]

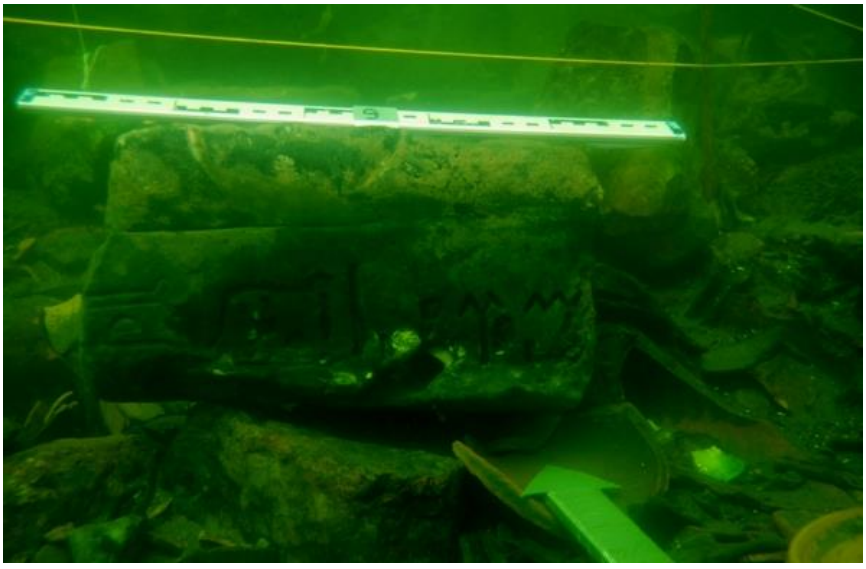

مشهد من آثار السفن الغارقة في الماء وما تحمله من مواد (منطقة أسوان بمصر)

مصدر الصورة: موقع وزارة الآثار المصرية

http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/UnderwaterArchaeology/Pages/Archeological details.aspx?ArchCode=6

[2] عماد خليل، المرجع السابق، ص، 47.

صورة لمدافع مغمورة في المياه بساحل شرشال الجزائر

مصدر الصورة: خلاف رفيق، بن سعيداني يوسف، دراسة المواقع الأثرية المغمورة، بالمياه في منطقة شرشال وضواحيها الغربية، مجلة الدراسات الأثرية، م 18، ع1، 2020،ص، 10.

وقد توصلت المنظمة العالمية اليونكسو عام 2001 إلى اتفاقية دولية بشأن حماية التراث الثقافي المغمور في المياه بوصفه كنزا للإنسانية جمعاء وأوصت باستصدار قوانين ومراسيم لحمايته ودراسته فالكثير من الآثار الموجودة تحت البحار تعطينا معلومات عن الحضارات والأمم التي عاشت من قبلنا هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن تهديد التراث البحري تعتبر خطيرة في وقتنا الحاضر خصوصا مع التوسع الصناعي والتلوث.[1]

علم الآثار الوقائي:

هو أحد الفروع الجديدة التي لم تنبثق إلا مؤخرا، ويعرف على أنه إجراء استباقي يحمي الآثار من خطر توسع المشاريع التنموية مستقبلا حيث يبدو أن توسع العمران والمدينة يهدد مستقبل المواقع الأثرية، ولذلك من الأجدر احداث فرق مختصة في علم الآثار الوقائي ترافق المشاريع وتقيم خطر تهديدها للآثار من عدمها وقد أشرنا في السابق

1موقع منظمة اليونسكو https://ar.unesco.org/silkroad/altrath-almghmwr-balmyah-ly-twl-trq-alhryr

أن الكثير من المشاريع أصبحت تعتمد على الحفر في باطن الأرض مثل شق الطرقات ومد أسلاك الكهرباء وقنوات الغاز الطبيعي وحفر أسس العمارات...ألخ.[1]

علم الأثار الجوي:

مع تطور وسائل العصر استفاد علم الأثار من ذلك حيث أصبح التصوير الجوي وسيلة مهمة للاستطلاع ويتمثل في التقاط صور لأهداف معينة باستخدام كاميرات مركبة على متن طائرات وأقمار صناعية ويمكن استخدام المنطاد الطائر وتسهل عملية التصوير الجوي إلى معرفة المواقع واحداثياتها والطرق المؤدية لها والصعوبات التي يمكن أن يتعرض لها الباحثين. [2] ، ولقد أثبتت المراقبة الجوية فاعليتها في علم الآثار حيث وفرت لنا معلومات شاملة ودقيقة عن المواقع الأثرية وتعدى ذلك إلى كشف آثار مطمورة جزئيا أو كليا كما يمكن الاعتماد على عملية التصوير الجوي لإعطاء المعلومات بشكل سريع في حالة عزم الدولة على القيام بمشروع تنموي في منطقة معينة ويعوض ذلك بطء الإجراءات في حال ما اعتمدنا على الطريقة التقليدية التي تعتمد على الحفر.[3]

ص،ص، 71،

الدراسات

الاثرية، م 14، ع، 2016،ص، 33.

3 نفسه، ص، 45.

صور جوية للآثار

المصدر: سي الطيب رشيدة، مساهمة التصوير الجوي في دعم الحفرية الوقائية واثراء الخريطة الأثرية، مجلة الدراسات الأثرية، م14، ع 1، 2016، ص، 34.

علم الآثار الشرعي:

يعد علم الآثار الشرعي أو القضائي من العلوم الحديثة وتدرس في عدد محدود من الجامعات في الدول المتقدمة مثل الولايات المتحدة وبريطانيا وكندا وفرنسا ومهمته تقديم المعلومات وتفسير الأدلة في الجرائم الجماعية والكوارث الطبيعية والقضاء المدني وتعتمد الجهات القضائية على تلك المعلومات لإصدار الأحكام ومعرفة الملابسات وعلى أساسها يمكن اكتشاف مرتكبي الجرائم أو تبرئة أشخاص معينين.[1]

علم الآثار التجريبي:

ظهرت فكرة التجريب الأثري في النصف الثاني من القرن العشرين وهي احدى الأدوات التي يعتمد عليها الباحث الأثري لمحاكاة الماضي في الحاضر وذلك لتقريب الحياة القديمة إلى أذهاننا مثل تجريب تقنيات اشعال النار في العصور القديمة والتأكد من أن تلك التقنية تؤدي إلى النتيجة المرجوة أو تجريب طرق صناعة الفخار.[2]

وقد اعتمدت بعض التجارب في علم الآثار على بقايا للإنسان القديم مثل بقايا سفن أو قوارب ومثال على ذلك نموذج للسفينة (Bremen Cog) التي تعود إلى عام 1380 م وهي من أشهر السفن في شمال أوروبا وبحر البلطيق وقد بني نموذج كامل لها سنة 1989م ثم تم اخضاعها للتجارب الملاحية للتأكد من نجاح عملية التجريب.[1]

1جمعة حريز مويشي، علم الآثار الشرعي، جامعة بغداد، كلية الآثار، 2018، ص،1.

2عماد خليل، التجريب في علم الآثار البحرية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي، ص، 493.

1 عماد خليل، المرجع السابق، ص، 494.

المحور الثاني: مدارس علم الآثار

1. جمع التحف (العصور القديمة حتى عام 1880)
2. علم الآثار التاريخي
3. علم الآثار الاجرائي (علم الآثار الجديد)

4.رواد علم الآثار

1. جمع التحف (العصور القديمة حتى عام 1880)

وضعت المتاحف منذ نشأتها اللبنة الأولى لتأسيس علم الآثار ويرجع ظهورها بمفهومها الحالي إلى أواخر القرن السابع عشر بينما يرجع نموها وازدهارها إلى القرن التاسع عشر وهذا بسبب التطور العلم والتكنولوجي، كما أن المتاحف تفيد الناس في اكتساب ثقافة معيشة الأسلاف ويمكن أنها تلخص عشرات الكتب والمقالات.[1]

وفي العصور القديمة كانت المتاحف (mouseion) تدل على مراكز العلم التي يقصدها العلماء للاطلاع على مختلف الكتب والمخطوطات وتفسح لهم مجال البحث والتنافس والجدل بين الفلاسفة ومن أبرز المتاحف المشهورة كان بالإسكندرية كما لا

1 زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017.

يستبعد أن جزء من تلك المتاحف كان يضم بعض التحف الأثرية،[2] كما انه يمكن اعتبار ما قام به البابليون والأشوريون والمصريون القدماء من مجهودات في جمع التحف بمثابة البداية لنشأة علم المتاحف فالملك البابلي نبوخد نصر الثاني (562.605 ق.م) خصص قاعة في أحد قصوره لجمع البقايا الأثرية لمن سبقوه كالمسلات والألواح الطينية، وفي أواخر العصر البابلي الحديث قام الملك نبونائيد بجمع الآثار ووضعها في قصر يعود لابنته في مدينة أور.[3]

وفي الشرق الأقصى وبالضبط في اليابان عرفت أيضا حرفة جمع التحف عند أباطرتهم مثال ذلك آلاف التحف التي أهدتها إمبراطورة يابانية إلى الإله بودا صدقة على روح زوجها سنة756 م وحفظت تلك التحف في معبد بمدينة نارا التي كانت عاصمة لليابان في القرن الثامن الميلادي.[4]

وخلال عصر النهضة القرنين الرابع عشر والخامس عشر ازدهرت المتاحف بشكل كبير وظهر الاهتمام الواسع بجمع التحف الفنية كالمخطوطات والعملة والقطع الفنية والأحجار النفيسة والتماثيل النصفية والكتابات التاريخية والأيقونات ولم يهتموا بجمعها فقط بل بملاحظة ما تحويه من جمال ولذلك ظلت موضوعة في قصور الأثرياء للافتخار بها وتمجيد إنجازات أسلافهم. [1]

2.علم الآثار التاريخي:

نشأت مدرسة علم الآثار التاريخي أواخر القرن التاسع عشر وهي مدرسة تعرف المجتمعات التاريخية في مجموعات عرقية وثقافية وفقا لثقافتها المادية وتم ربط علم الآثار بالخصوصية القومية والسياسية بحيث أن تطور عرق ما ارتبط بمخلفاته مند عصر ما

---

2 نفسه.

3محمد جمال راشد، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب، م22، ع1، 2021، ص، 737.

4 زكي محمد حسن، المرجع السابق.

1 زكي محمد حسن، المرجع السابق.

قبل التاريخ إلى العصور الحديثة والمعاصرة وهي نظرية نفتها الأبحاث الأثرية الأكاديمية اللاحقة.[2]

ومن أبرز رواد مدرسة علم الآثار التاريخي الألماني ردلوف فيرشاو (Rudolf Virchow) والبريطاني غوستاف كونينا (Gustaf Kossinna) ولاحقا الأسترالي جوردون تشيلد وكانت من دوافع ارتباط هؤلاء الأكاديميين بنظرية علم الآثار التاريخي هو تشبعهم بالفكر القومي السائد في أوروبا خلال القرن التاسع عشر وما قبله فعلى سبيل المثال اعتبر الفرنسيين أنفسهم تطور لأسلافهم الغاليين وكذلك البريطانيين لأسلافهم الأنجلو ساكسون، ثم النازيين الألمان الذين استخدموا التاريخ بطريقة عنصرية انطلاقا من تفوقهم على الأجناس الأخرى.[3]

3.علم الآثار الاجرائي (علم الآثار الجديد)

جاء كرد فعل ضد علم الآثار التاريخي وناقد له أسسه لويس روبرتس بينفورد كان الأميركي وأصبح علم الآثار بفضله أكثر ارتباطا بالانثربولوجيا نظرا للاعتقاد بأن أهداف علم الآثار هي نفسها أهداف علم الأنثربولوجيا حيث تتركز مواضيعها حول حياة الانسان وعلاقته مع محيطه. [1]

كما يعتبر علماء الآثار أن الانسان وعلاقته بالمحيط قابلة للتنبؤ المستقبلي بناء على مخلفات الماضي وطريقة عيشة الأقدمين وتكيفهم مع المحيط.[2]

وقد انتقدت مدرسة علم الآثار الجديد المدرسة الكلاسيكية واعتبرت أن أسلوبها لا يؤدي إلى نتيجة وتحولت إلى منهج الاستقراء بدل منهج الاستدلال، فالمنهج الاستقرائي لا يفسر السلوك البشري تفسيرا تاريخيا فحسب بل ينتقل إلى طرح فرضيات معينة تتعلق بحياة

---

2 https://stringfixer.com/ar/Great_ages_archaeology

3 ibid

1 https://topicarabic.com/wiki/ar/Processual_archaeology

2 ibid

الانسان القديم وجمع أكبر قدر من المعلومات ليتم التحقق من صحتها وهو أسلوب يشبه الأساليب المستخدمة في العلوم الطبيعية.[3]

ويجيب منهج علم الآثار الجديد عن فرضيات جديدة فمثلا عند دراسة بدايات الزراعة عند الانسان القديم في مناطق معينة فإنه يتم التركيز عن أسباب ظهورها في تلك المناطق دون غيرها عكس المدرسة الكلاسيكية التي كانت تجيب عن متى ظهرت الزراعة وأين ظهرت؟.[4]

وعلى هذا الأساس ينطلق أنصار مدرسة علم الآثار الجديد على فكرة أن السلوك البشري تحكمه أنظمة ثابتة وقوانين متكررة وأطلق أيضا اسم الآثار الطبيعية على المدرسة الجديدة وكانت نتائجهم بطابع مادي اقتصادي وظيفي أكثر منها روحي وثقافي.[5]

إن مدارس الآثار المختلفة ساهمت في تطور علم الآثار وأدت إلى تعدد مناهجه وفسحت له المجال للانفتاح على العلوم الأخرى والخروج من الدائرة الضيقة التي كانت تعتبره مجرد البحث عن مخلفات الانسان المادية.

4. رواد علم الآثار

منذ نشأة علم الآثار كان للعلماء والمفكرين دور كبير في تطور علم الآثار ويمكن لنا أن نورد أسماء بعضهم:

***أندريا ماتينيا:** رسام وحفار إيطالي ولد في بادو 1431*1506 م خلال عصر النهضة الأوروبية وقد ظهر لنا خلال هذا اهتمام الأوروبيين بالعصور القديمة في محاولة منهم لاسترجاع أمجاد أجدادهم اليونان واللاتين، ويمكن اعتبار مساهمة مثل هؤلاء الحفارين فعالة في جمع التحف الأثرية ودراستها.[1]

---

3 http://arab-ency.com.sy/artifacts/details/28
4 ibid.
5 Ibid.
1جورج ضو، المرجع السابق، ص، 22.

***غروتر 1560*1627 و جاكورب غرونوفيوس 1640*1716:** من أصل هولندي اهتموا بدراسة آثار الأقدمين الاغريق في مجالات كثيرة كالأدب والفنون وقاموا بإنشاء موسوعة متخصصة. [2]

***كلودي فابري سيد بيرسك 1570*1637:** من أصل فرنسي اهتم بجميع مجالات العلم وكان مستشار في برلمان ابكس واشتغل بالمحاماة لكن تحسب له مساهماته في علم الآثار كجلب النباتات والثمار الأجنبية إلى فرنسا وهو من أحد الأوائل الذين اهتموا بمصر والحبشة وبالرغم من أنه لم يترك مؤلف هام إلا أن مراسلاته الضخمة ضمت وثيقة تصويرية ضخمة عن الانسان وعن العصر.[3]

برنار دي مونفوكون 1655*1741: هو راهب بندكتي صاحب مؤلفات كبيرة على شكل أبحاث علمية من أبرزها كتاب العصور القديمة مشروحة ومدعمة بالصور ويحتوي على خمسة عشر مجلدا وقد صدرت الطبعة الأولى منه عام 1719م في 1800 نسخة ونفذت خلال وقت قصير كما ترجمت إلى اللغة الألمانية ونشرت عام 1757م ويبدو أن كل هذا الاهتمام بالكتاب يعود إلى غزارة المعلومات التي تحتويه حول العصور القديمة في العصرين اليوناني والروماني.[1]

بول لوكاس 1664*1737: جمع آثار الملك لويس الرابع عشر وطاف شرق البحر المتوسط عدة مرات (اليونان، آسيا الصغرى، سوريا، مصر).[2]

الكونت دي شوازيل 1752*1817: كان سفير في القسطنطينية وله اهتمامات بعلم الآثار حيث جمع الكثير منها وكتب عن رحلته العلمية إلى بلاد اليونان مدعمها بالصور كما باشر الحفريات الأولى حول موضع طروادة وترك مجموعة أثرية احتفظ بها متحف اللوفر بفرنسا.[3]

---

2 نفسه، ص، 23
3 نفسه، ص، 24
1 جورج ضو، المرجع السابق، ص، 25.
2 نفسه، ص، 26.
3 نفسه، ص، 26.

بيرانيزي الكبير 1707*1778: من العلماء البارزين في علم الآثار خلال القرن الثامن عشر وصبغ علم الآثار بصبغة الفن حيث أعطى للخرائب والآثار الرومانية تأويلا خيالي.[4]

سيرو داجانكور 1730*1814: تجول في بلدان أوروبية عديدة في إنجلترا وهولندا وألمانيا وإيطاليا حيث استقر في روما وتعلق بدراسة القصور المهملة فدرس أبنية الحضارة الرومانية وقام ببعض الحفريات وترك كتاب بعنوان تاريخ الفن بواسطة الأبنية الأثرية مند القرن الرابع عشر حتى القرن السادس عشر ظهر قسم منه بعد وفاته، وقد كان لرحلاته الدور الكبير في شهرة مؤلفاته وأهميتها .[5]

ونكمان 1717*1767: اهتم بدراسة الآثار القديمة وذهب إلى روما 1755 واعتنق الكاثوليكية كما كلف بمهمة رئاسة الآثار وخازنا لمكتبة الفاتيكان وترك مؤلفين ترجما إلى الفرنسية : تاريخ الفن عند الأقدمين الدي كتب باللغة الألمانية وكتاب آثار قديمة الدي كتب باللغة اللاتينية.[1]

ويعتبر ونكمان من أبرز من ساهموا في تطور علم الآثار خلال القرن الثامن عشر بفضل النشاطات والكتابات التي عرف بها وقد درس كتبه وكتب عنه الكثيرون حيث كتب جوستي عام 1868م كتب يحتوي على سيرته وطبع عدة مرات.[2]

ريشتارد ليسيوس : من أصل ألماني قام ببحوث وزيارات إلى المواقع الأثرية أهمها بعثته الشهيرة إلى مصر وبلاد النوبة 1842*1845 وعاد محملا بحوالي اثني عشر مجلدا حول الدراسات الأثرية بمصر لازالت مصدرا هاما لدراسة الحضارة المصرية القديمة.[3]

---

4 نفسه، ص، 27.
5 نفسه، ص، 28.
1 جورج ضو، المرجع السابق، ص، 26
2 نفسه، ص، 29.
3 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 22

بركهارت يوهن لودفيك : مستشرق سويسري ورحالة درس في لندن وكمبردج ورحل إلى حلب بسوريا حيث تعلم اللغة العربية واعتنق الديانة الإسلامية وقام برحلات في البلدان العربية في تدمر المدينة الأثرية السورية وزار مصر وبلاد النوبة وقام بزيارة مكة المكرمة لأداء فريضة الحج كما كان ينوي السفر إلى فزان بليبيا لكن الوفاة حالت دون دلك، كما أوصى بمجموعة مخطوطاته إلى جامعة كمبردج والتي تدور حول رحلاته وقد تولت الجمعية الافريقية بنشرها.[4]

جاك بوشيه دي كريفكير (1788*1868): كان ضابطا للجمارك في ابيفيل شمال فرنسا لكنه اهتم بمجال بحوث الآثار حيث جمع أدوات حجرية من صوان وفؤوس مصقولة وقطع عظمية ترجع إلى عصور ما قبل التاريخ وقام بعرض تلك المحفوظات في أبيفيل عام 1837م وفي معهد باريس في السنة التالية ثم ضمها في كتاب بخمسة أجزاء سماه : بحث في أصل المخلوقات وتطورها ونشر بين الأعوام 1838*.1841[1]

وليام كنغتون ورتشارد كولت: استحقا هذان العالمان البريطانيان أن يكنيا بأبوي الحفريات الآثارية في إنجلترا، فقد حفر كنغتون مدافن في سهل سالسبري عام 1803م كما قام كولت بحفر 379 مدفن مع تقديم تقارير علمية عنها بشكل مفصل مميزا فيها طرق وأشكال الدفن ويبدو أن دراسته كانت أساس للبحث في الأثار الجنائزية للملكة المتحدة خلال عصور ما قبل التاريخ.[2]

كريستان يرغنس طومسن 1788*1865: عين كأمين للمتحف القومي في الدنمارك عام 1816م وقد أظهر ميلا واهتماما كبيرين لجمع القطع النقدية

4 موسوعة التراجم والأعلام الالكترونية
https://www.taraajem.com/persons/14297/%D8%A8%D8%B1%D9%83%D9%87%D8%A7%D8%B1%D8%AA

1 عباس سيد أحمد محمد علي، تاريخ علم الآثار، الرياض، دار الفيصل الثقافية، ط 1، 2000، ص، 66.

2 نفسه، ص، 72.

والتحف الفنية القديمة المختلفة والعمل على تصنيفها ودراستها بناء على المواد الخام التي درست منها كل عينة .[3]

فرنسوا شامبليون (1790*1832): الفرنسي المشهور خلال القرن التاسع عشر بفك رموز الكتابة الهيروغليفية انطلاقا من حجر الرشيد وهو العمل الذي أدى إلى تطور علم المصريات حيث من خلالها اهتدى العلماء إلى فهم كل ما يتعلق بتاريخ وآثار الحضارة الفرعونية، وقد أمضى شامبليون حوالي أربعة عاما وهو يفك رموز الكتابة الهيروغليفية ، كما عين أمينا لمتحف اللوفر وقاد بعثة أثرية إلى مصر سنة 1829 بمساعدة تلميذه نكلو روسليني، وبعد وفاة شاكبليون نشر له كتاب قواعد اللغة المصرية القديمة والقاموس المصري.[4]

باتستا بلوزوني: ولد في بادوه وعاش في إنجلترا ورغم أن باديته كانت في السيرك إلا أنه حول اهتماماته إلى مجال الآثار حيث سافر إلى مصر وعمل على جمع التحف ونهب القبور والبحث عن آثار الفراعنة في طيبة عام 1817 والكثير من المقتنيات وجدت طريقها إلى المتحف البريطاني.[1]

قدم بلزوني سجلا لرحلاته سماه ب قصة العمليات والاكتشافات الأخيرة في الأهرامات والمعابد والمعابد والحفريات في مصر والنوبة وعند عودته إلى المملكة المتحدة عرض مقتنياته في القاعة الملكية في بيكادلي وهي قاعة مخصصة لعرض الآثار أنشأت عام 1812 وزار المعرض يوم افتتاحه 1900 زائر.[2]

أوغستي ماريت (1821*1881): نشأ وترعرع في بولون واهتم باكرا بمجال الآثار كما حصل على وظيفة عادية في متحف اللوفر وأرسل في بعثة إلى مصر لجمع المخطوطات القبطية واهتم أيضا بجمع مختلف الآثار وأقام حفريات لذات الغرض، واستقر بمصر حيث لم يعد إلى وظيفته السابقة لكنه عين كمحافظ للآثار

3 نفسه، ص، 75.
4نفسه، ص، 84.
1عباس سيد أحمد محمد علي، المرجع السابق، ص، 87.
2 نفسه، ص، 87.

المصرية من طرف الخديوي وكانت عبارة عن هيئة مصرية نشأت حديثا وظل يشغل تلك الوظيفة حتى وفاته. [3]

وعلى امتداد المدة التي قضاها ماريت في منصب محافظ هيئة الآثار المصرية قام بعملية حفر لما يزيد عن ثلاثين موقعا ومن بينها سيرابيوم ممفيس ومعبد أوزير ومقبرة الثيران المقدسة ومعبد أبي الهول المشهور في الجيزة ومدافن منطقة سقارة ومعابد أبيدوس ...ألخ وهي أعمال مهمة بالنسبة للحضارة الفرعونية، ورغم أن أبحاثه لم تنشر على الاطلاق إلا أنه ساهم في كشف الكثير من الآثار الجديدة وخلص مصر من ناهبي الآثار وهواة جمع التحف من الجواسيس المتنكرين.[4]

ويعود الفضل لماريت في انشاء المتحف القومي للآثار المصرية وأن تحفظ آثارها داخل البلاد وليس خارجها في المتاحف الأوروبية.[1]

كلوديس جيمس رتش (1786*1821) : وهو باحث في آثار بلاد ما بين النهرين وعالم لغات عين في منصب الممثل البريطاني المقيم في المناطق العربية الخاضعة لتركيا وكانت مدينة بغداد مقرا له، لذلك نجد أن اهتماماته انصبت على جمع التحف والمخطوطات الخاصة بتاريخ العراق وزار مدينة بابل سنة 1811 وأجرى مسح معمق لموقعها ونشر بحثين عن آثارها سنة 1816، وبعدها بسنوات قليلة توفي متأثرا بمرض الكوليرا وكانت آخر أبحاثه تدور عن موقع نينوى القديم مع سجل لرحلة على نهر دجلة حتى بغداد.[2]

3 نفسه، ص، 89.
4 نفسه، ص، 89.
1عباس سيد أحمد محمد علي، المرجع السابق، ص، 90.
2 نفسه، ص، 92.

بول أميل بوتا: كان يشغل منصب القنصل الفرنسي في الموصل عام 1842 حيث عين بالمنصب نتيجة لاهتمامه بآثار وادي الرافدين وفعلا قام بعد تنصيبه بمجموعة من الحفريات في نينوى وخورسباد وخلال أسبةع عثر على قصر أشوري هائل يحتوي على حجارة منحوتة، ونظرا لأهمية مكتشفاته فإن الحكومة الفرنسية خصصت له اعتمادات مالية بدل دعم الحفريات بنفسه، وقد نشر بوتا خمس مجلدات ضخمة بعنوان آثار نينوى ونشرت في باريس خلال الأعوام 1849 و1850 وتوجد بعض القطع التي كشفها بوتا إلى يومنا هذا في متحف اللوفر.[3]

المحور الثالث: العلوم المساعدة لعلم الآثار

1. العلوم النظرية
2. العلوم التطبيقية

3 نفسه، ص، ص، 92، 93.

علم الآثار كغيره من العلوم بحاجة إلى مساعدة كثير من العلوم الأخرى لتزداد اضافاته في فهم تطور حضارة الانسان فالكثير من التساؤلات التي تطرح حول حياة الانسان لا يمكن للأثري لوحده أن يفهمها فالبحث عن تكوين الانسان من الناحية الفيزيولوجية ومعرفة محيطه والمناخ الذي عاش فيه والوسائل التي استخدمها والزمن الذي عاش فيه يتطلب تقنيات ومساعدة اختصاصات أخرى وللوصول إلى كل أهداف البحث عن ماضي الانسان وفهم تداخلات مجالات حياته لا بد للأثري أن يلجأ على علوم أخرى.[1]

1.العلوم النظرية

1.1 علم التاريخ:

يهدف علم التاريخ إلى البحث والتحري في أحداث الماضي من خلال تسجيل الأحداث وتحليلها وقد أكد على ذلك ابن خلدون في مقدمته على أن التاريخ بحث وتمحيص وتحقيق في أحوال الماضي وبالتالي يؤدي ذلك إلى معرفة إنجازات الانسان المادية والأدبية والمعنوية.[2]

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 31.

2 نفسه، ص، 32.

إن العلاقة بين علم التاريخ وعلم الآثار تبدو وطيدة جدا فعلم الآثار يوفر المادة العلمية التي يقوم عليها التاريخ من خلال التحليل والتصنيف واستخلاص النتائج ومراحل التطور الحضاري المختلف حيث يمكن لنا أن نعرف الكثير عن الانسان من خلال بقاياه مثل تاريخ ثقافته ودراسة سلوكه وأحوال بيئته ومتطلبات معيشته وطريقة بناءه للمسكن وهي آثار تؤرخ للإنسان في مرحلة معينة.[3]

ومن مظاهر الارتباط الوثيق بين الآثار والتاريخ على سبيل المثال لا يمكن معرفة تاريخ شبه الجزيرة العربية دون استقراء آثارها من أماكن دينية ومقابر وبيوت وقصور وحصون وزخارف وأدوات حجرية وسدود وآبار وكذلك أدوات المنازل والزينة والخطوط الأثرية وأدوات الحرب والألعاب والمصانع والمزارع وأدوات الصناعة والزراعة وأشياء أخرى كلها تعبر عن بقايا للإنسان لا يمكن الاستغناء عنها في الجانب التاريخي.[1]

وفي بلاد ما بين النهرين زودتنا النصوص المسمارية بمعلومات متنوعة عن الحياة الاقتصادية وأهميتها والنشاطات اليومية والأسبوعية والشهرية والسنوية والدينية وكل ما يتعلق بالحياة العامة، كما تعرفنا من خلال الأختام التي عثر عليها جراء التنقيب الأثري على أنواع الوظائف والمهن والرتب وبشكل عام فإن التنقيب الأثري ساهم في تزويد المؤرخ بالكثير من التفاصيل التي تتعلق بحياة الانسان.[2]

وحتى نعرف دور علم الآثار في خدمة علم التاريخ يكفي أن نذكر مساهمة الأثريين في كشف وفك رموز اللغات والنقوش القديمة التي لولاها لما توصلنا إلى فهم جزء كبير من أسرار الحضارات القديمة وهنا نشير إلى فك رموز الهيروغليفية انطلاقا من حجر الرشيد

---

3 احسان الرباعي وآخرون، العلاقة بين تاريخ الفن وعلم الآثار، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، م 19، ع1، 2019، ص، 6.

1 عبد القدوس الأنصاري، بين التاريخ والآثار، بيروت، ط2، 1971، ص ص، 24، 25.

فاطمة عباس سلمان، جوانب من النظام الاقتصادي للمجتمع السومري الحديث، في بلاد الرافدين في ضوء النصوص 2المسمارية، (دراسة تحليلية)، مجلة منبر التراث الأثري، ع 7، 2019، ص، 12.

وفك رموز الكتابة المسمارية ثم ما تلاها من تحليل ودراسة للكتابات الكنعانية والأثيوبية والعربية القديمة وباقي اللغات الشرقية. [3]

ويمكن القول إن علم الآثار يساهم في صناعة التاريخ ولو نظرنا للموضوع من جانب آخر نرى ما يحدث في بعض البلدان من تزييف للتاريخ باستخدام الآثار حيث تعمل بعض الدوائر إلى تشويه آثار حضارة معينة وتزويرها باستبدالها بآثار مزيفة حتى تثبت شرعيتها على منطقة ما وهنا فإن الآثار المزيفة ساهمت في صناعة تاريخ مزيف ويمكن لنا أن نقرأ الموضوع بطريقة معكوسة حيث تساهم الآثار في صنع التاريخ الحقيقي إذا ما سعينا إلى الاهتمام بها وربطها بعلم التاريخ. [4]

ونضيف أيضا أن التاريخ وإن كان يعتمد في بعض الأحيان على الوثائق المدونة فإن تاريخ الكتابة لا يشكل إلا جزء يسير من عمر الانسان على الأرض مما يجبر المؤرخ على الاعتماد بشكل كلي على علم الآثار في الفترات التاريخية التي لم تظهر فيها الكتابة أو الشعوب التي تأخر عندها التدوين للعلم فإن ظهور الكتابة لا يتجاوز فترة الالف الرابعة قبل الميلاد وفي الوقت نفسه نجد أن الانسان عمر في الأرض لملايين السنين قبل ظهورها، وكذلك نجد أن فترة ما قبل التاريخ ليست طويلة من الناحية الزمنية فقط بل أيضا من ناحية إنجازات الانسان فالكثير منها في مجال الزراعة والصناعة وتدجين الحيوان ومختلف الفنون ظهرت خلال تلك الفترة وتطورت لاحقا خلال العصور التاريخية وكل تلك المظاهر لها أهمية كبيرة في كتابة تاريخ البشرية .[1]

كما أن محيط الانسان في فترة ما قبل التاريخ من حيث المناخ والتضاريس والبيئة ساهم بدور كبير في تطور حياة الانسان ووسائله اليومية ونجد أن للأثريين فضل كبير في دراسة طبقات الأرض والصخور وكل ما يحتويه محيط الانسان من كهوف ومحيطات

نزهة الزبيري، فيولوجيا الساميات وموقعها من دراسات الشرق القديم، حضارات الشرق القديم بين علم الآثار

3وحفريات الابداع، كتاب جماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية، الرباط، ط1، 2006، ص، 27.

4عبد الرزاق متاني، علم الآثار وصناعة التاريخ، الرسالة للنشر والاعلام، أم الفحم، 2009، ص، 9.

1 تقي الدباغ، طرق التنقيبات الاثرية، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد، ص، 18.

وحيوانات عاشت إلى جنبه وهنا لا يمكن اغفال الدراسات الأكاديمية المختلفة التي أسهم بها الاثري ليستفيد من المؤرخ.[2]

2.1 علم الأنثربولوجيا:

هو علم يختص بدراسة الأعراق البشرية من حيث البحث عن مظاهرها وخصائصها وتقاليدها وعاداتها ومدى تقدمها أو تخلفها وبهذا الشكل يمكن أن تكون هناك حلقة ربط بين العلمين فالأثري يكشف عن جماجم وعظام تلك السلالات والأنثربولوجي يكشف عن خصائصها ومميزاتها وأنواعها.[3]

ومن الأمثلة التي نشير إليها هي الدراسة التي أجريت على عظام موتى الجبانة القبطية القديمة بإحدى قرى محافظة المينيا بمصر القديمة بين سنتي 1967و1968 والتي أثبتت الدراسات الانثربولوجية عن مدى هدوء الحالة الاجتماعية بالنسبة لهؤلاء الموتى بدليل عدم وجود أدلة على الموت العنيف في جميع الحالات فهذا يؤكد أنه مجتمع مسالم، كما كان مجتمع لا يحلق الشعر وأظهرت الدراسات بعض الأمراض الخطيرة المستعصية مثل السرطان.[1]

4.1 الاثنوغرافيا:

هو علم يختص في دراسة خصوصيات الشعوب من حيث دياناتهم وأخلاقهم وعاداتهم ومن هنا يرتبط علم الآثار بالاثنوغرافيا لأن معرفة تلك الخصائص من الشعوب لا تتم إلا من خلال استقراء مختلف البقايا المادية التي عثر عليها عالم الآثار.[2]

2تقي الدباغ،المرجع السابق، ص، 21.

3 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 33.

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص ، ص، 33، 34.

2 علي حسن، المرجع السابق، ص، 34.

وإن كانت دراسة الأثنوغرافيا تقتصر في دراستها على المجتمعات المعاصرة إلا أن عادات وأديان المجتمعات تبقى كحلقة مترابطة تتواصل وتتطور من مرحلة إلى أخرى بغض النظر عن الانقلابات السياسية والاجتماعية التي تعرفها تلك الشعوب.[3]

1.4 علم فنون الرسم والتشكيل:

تشكل الرسومات والمنحوتات المختلفة على الجدران والورق والخشب والمعادن والعاج والأحجار الكريمة تشكل مظهرا من مظاهر تطور حضارة الانسان عبر العصور من الناحيتين المعمارية والفنية وتعبر عن الكثير من المعارف التي توصلت إليها مختلف الحضارات ومن هنا كان للأثري علاقة كبيرة مع علم الرسم والتشكيل فالتعبير عنها كان في البقايا المادية.[4]

1.5 المخطوطات:

يطلق على علم المخطوطات أيضا اسم الكوديكولوجيا والتي تعني الكتاب المخطوط أو الكراريس المنضمة إلى بعضها البعض ويدرس هذا العلم الشكل المادي للكتاب أو للمخطوط بغض النظر عن مضمونه لأنها من اختصاص علم التاريخ.[1]

وتتمثل الأشياء المادية للمخطوط والتي يدرسها علم الآثار في نوعية الورق والمواد المستخدمة في الكتابة كالحبر الأقلام والألوان والاصباغ وفي نفس الوقت يحدد شكل

---

3 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 34.

4نفسه، ص، 36.

1شيخي محمد، فيسة محمد، الدراسة الأثرية للمخطوطات من خلال مقاربة منهجية بين علم المخطوط أو الكوديكولوجيا وعلم الآثار، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، م 5، ع 1، 2022، ص، 164.

المخطوط وأبعاده وحجمه وشكل الصفحة وتسطيرها ونوعية الخط ونوعية المجلد فهي مواد أو مخلفات لإنسان الماضي يختص بدراستها الباحث الأثري.[2]

2.العلوم التطبيقية

1.2الجيولوجيا والجغرافيا:

معرفة الوسط الطبيعي والبيئي ودراسة الحيوانات والنباتات المتحجرة لها أهمية كبيرة في معرفة حضارة الانسان عبر العصور خصوصا فيما قبل التاريخ[3]، كذلك معرفة خصائص التربة كل على حدى مثل الرملية والطباشرية والجيرية يؤدي بنا إلى معرفة أسرار كثيرة عن حياة الانسان منذ العصور السحيقة ولذلك فإن الأثري والجيولوجي معنيان بصفة مشتركة في فهم كل ما يتعلق بمشكلات وصعوبات في مجال الآثار.[4]

ومؤخرا ظهر اختصاص تابع للجيولوجيا يطلق عليه اسم جيوفيزياء يعتمد على أجهزة ووسائل استشعارات حديثة كهربائية أو مغناطسية أو كهرومغناطسية بإمكانها كشف ما يحتويه باطن الأرض من آثار حتى قبل التنقيب عنها وهذا يوفر جهد ووقت كبير للعلماء كما يساعدهم على التعرف على نوعية الآثار الموجودة حتى لا تهدم عملية التنقيب الأجزاء الهشة من المواد المدفونة.[1]

أما الجغرافيا التي تدرس علم الخرائط القديمة والحديثة في مجال التضاريس والمناخ والتربة تعتبر عامل مساعد يزود الأثري بمختلف المعلومات التي تسهل من عملية مسحة لعينة الدراسة فتدله على الأماكن الخصبة الصالحة للدراسة والرعي والاستيطان وتعرفه بارتفاع المواقع ومدى انخفاضها وتحدد مسارات الطرق القديمة وأماكن تواجد المياه وتواجد المعادن وهي أسس موضوعية اعتمد عليها الانسان القديم قبل أن يفكر في

---

2 نفسه، ص، 164.

3 علي حسن، المرجع السابق، ص، 34.

4 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 34.

1 عمر جسام العزاوي، علم الآثار والتكنولوجيا الحديثة، العلاقة والاستخدام، مجلة كان، ع 20، يونيو 2013، ص، 113.

الاستقرار في مكان معين وأيضا توجد خرائط قديمة تبين أسماء المدن والمواقع جاء بعضها في الكتب التاريخية ومن هنا فإن مهمة الأثري لا تنفصل عن عالم الجيولوجيا والجغرافيا .[2]

كذلك أدى تطور علم الجغرافيا في الفترة المعاصرة إلى نتائج باهرة بالنسبة لعلم الآثار فاستخدام أنظمة حديثة مثل نظام تحديد المواقع الجغرافية (GPS) الذي يعمل انطلاقا من رصد المواقع بالأقمار الصناعية وبإمكانه تحديد أي موقع على سطح الأرض وأيضا هناك نظام متطور يسمى ب نظام المعلومات الجغرافي (GIS) يقدم احصائيات دقيقة ويحلل المعلومات ويخزنها انطلاقا من الصور الفضائية والجوية ولكل هذه الأنظمة فضل كبير في تسهيل عملية البحث الأثري وجعلها أكثر دقة ومصداقية.[3]

2.2علم الكيمياء:

من العلوم المهمة التي تساعد علم الآثار فبفضلها يمكن أن نتعرف على تركيبة البقايا المادية من الناحية الكيميائية كما يتم علاج المادة الأثرية بمواد كيميائية لإظهار النقوش والزخارف والكتابات أو تقويتها للحفاظ عليها للأجيال اللاحقة.[1]

ثم إن التعرف على عمر المواد بالطرق العلمية لا يمر إلا عبر علم الكيمياء بواسطة ادخال نظرية الكربون14 المشع على العظام فتعطينا نتيجة مهمة في تحديد العمق

2 عزت زكي حامد قادوس، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية، 2008، ص، 49.

3 جمعة حريز مويشي، دور التقنيات والعلوم التطبيقية، في تطوير علم الآثار، مجلة الآداب، ع 124، 2017، ص، 224.

1 طارق إسماعيل كاخيا، دور الكيمياء في الكشف عن الآثار وحفظها، محاضرات جمعية العاديات في حلب الشهباء المحروسة، 26 جوان 2002م، ص، 4.

الزمني تعتبر هذه النظرية ثورية في مجال علم الآثار فقد أعطت تقديرات لبعض الحضارات أقدم مما كنا نتصور قبل ظهور تلك النظرية، وهناك طريقة أخرى جديدة تستخدم أرجونات البوتاسيوم حيث تقيس الأعمار الحقيقية وانطلاقا منها يمكن لنا التعرف الدقيق على العمق الزمني وتاريخ الحضارات القديمة.[2]

ولا يساهم علم الكيمياء في تقدير العمر الزمني للمواد فحسب بل إن التحليل الكيميائي للتربة يعطينا معلومات هامة حول استقرار الانسان وبيئته حيث أن استخدام التربة لمدة زمنية معينة يؤدي إلى تغير تركيبتها الكميائية واختلافها عن المواقع التي لم يستخدمها الانسان بالنظر إلى الفضلات التي يخلفها الانسان أو الحيوان وعلى أساس ذلك يمكن أن معرفة نطاق استقرار الانسان في الماضي.[3]

4.2 علم النقود والأختام والأوزان:

يساهم علم النقود أو علم المسكوكات في معرفة الكثير من المعلومات عن الدول والامبراطوريات من ناحية غنى الدولة أو فقرها أو من ناحية استخراج معلومات عن أسماء ملوكها وأمرائها وأحوالهم السياسية وانتصاراتهم العسكرية لأن العملة يجب أن تستقرأ وتستنطق لنحصل على معرفة بماضي الانسان.[1]

وتعتبر العملة مادة أثرية صرفة تطورت عبر الزمن وبالتالي تحمل تاريخ على ظهرها وعلى وجهها قياسا لما يوجد عليها من رسوم وزخارف وتواريخ كما أنها تعطي للمؤرخ والأثري بعض المعلومات التي لا يتم التوصل إلا من خلال استنطاقها وبذلك فإن علم المسكوكات من العلوم المهمة المساعدة لعلم الآثار.[2]

2عزت زكي حامد قادوس، المرجع السابق، ص، ص، 38، 39.

3 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 42.

1 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 36.

منصوري فريدة، دور المسكوكات في كتابة التاريخ، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، م 11، ع 2، 2013، ص، 182.

أما علمي الأختام والأوزان فهما يرتبطان أيضا بشكل كبير بعلم الآثار فاكتشاف الأوزان يتم في عمليات التنقيب الأثري.[3]

4.2 علم لهندسة المعمارية:

هو علم يهتم بدراسة العمارة بشقيها المدني أو الحربي وبالتالي تشمل منشآت مثل المباني والقصور والبنايات الدينية والقلاع والحصون كما تهم الهندسة المدنية بوضع مخطط للمدن ووضع حلول للمشاكل التي تعاني منها وهي اهتمامات تشترك مع علم الآثار الذي يدرس خلفات الانسان في ميدان العمارة وكيف كانت تصاميمها ومخططاتها وكيف عالج الانسان القديم الظروف المناخية والبيئية وبالتالي فإن علم الهندسة المعمارية وعلم الآثار يشتركان في الكثير من النقاط.[4]

5.2علم البيولوجيا:

يساعد علم البيولوجيا الأثري في التعرف على الحيوانات والنباتات التي عاشت في محيط الانسان واستفاد منها في جوانب عديدة من حياته حيث يهتم هذا العلم بتحديد أصناف تلك الحيوانات والنباتات والبيئة الحاضنة لها لأن لكل نوع نباتي أو حيواني بيئة خاصة به كما يمكن تحديد التغيرات البيئة التي طرأت في بيئة الانسان عبر العصور وبالتالي لا يمكن للأثري أن يستغني عن البيولوجي في كذا مواضيع. [1]

---

3 عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 36.

4 نفسه، ص، 35.

1جمعة حريز مويشي، المرجع السابق، ص، 213.

المحور الرابع: مناهج البحث في علم الآثار

1. أنواع المواقع الأثرية
2. كيفية كشف الآثار
3. أدوات الكشف الأثري
4. المعلومات المطلوبة من الكشف

5.أهم المناهج المعتمدة في علم الآثار

مناهج البحث في علم الآثار هي الوسيلة التي يستخرج بها الأثريون بقايا الانسان القديم ويعملون على تفسيرها وتحليلها وتقدير أزمنتها ومختلف الظروف التي عاش فيها الانسان ويظهر أنه خلال القرن العشرين تطورت المناهج وأصبح الباحث يجعلها طريقا للوصول إلى النتائج المنتظرة.[1]

1.أنواع الموقع الأثرية

1 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 3.

تتعدد المواقع الأثرية التي يبحث فيها الأثري عن بقايا الانسان ولكل موقع خصائصه وظروفه الطبيعية وبالتالي تختلف منهجية البحث من موقع لآخر ويمكن أن نفرق بين المواقع الأثرية[2]:

- **الكهوف والملاجئ الصخرية:**

في الماضي كانت الكهوف ملجأ ومسكن للإنسان لوقاية نفسه من الظروف الطبيعية القاسية ومن الحيوانات المفترسة وقد تشكلت بشكل طبيعي ونجد في العصور القديمة بالخصوص نماذج كثيرة للكهوف والملاجئ الصخرية وتحتوي على بقايا استخدمها الانسان في حياته اليومية.[3]

وتكون التربة في المواقع الأثرية عبارة عن ركام تراكم مع مرور السنين على شكل طبقات يبلغ طول سمك كل طبقة حوالي 50 سم[4]

- **التلول الأثرية:**

تنتشر بصفة كبيرة خصوصا في مناطق الشرق الأدنى وشبه جزيرة البلقان وتركز فيها الاستيطان البشري بالنظر إلى استخدام تلك المناطق للزراعة مع توفر المياه والتربة الخصبة ونعلم أن الحضارات الشرقية القديمة قامت على أساس الزراعة في التلال المنتشرة بمصر وبلاد ما بين النهرين وايران وبلاد الأناضول، كما تشكلت أبرز القرى والمدن على تلك التلال بحيث كلما كان التلال واسعا وفسيحا كان مقرا لمدينة كبرى في حين بنيت القرى على التلال الصغرى.[1]

---

2 نفسه، ص، 63.

3 نفسه، ص، 63.

4 حيدر عبد الواحد عريبي، أنواع المواقع الأثرية، محاضرة كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بابل 2018.09.21 ، https://art.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=8&lcid=77314تاريخ الزيارة 2022.06.27 الساعة 19.15

1تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 65.

ومن المدن المعروفة بتلالها الكثيرة نجد محافظة شرم الشيخ بمصر التي تضم حوالي 100 تل أثري تشمل مئات الهكتارات بعضها تم مسحه والآخر يحتاج إلى عملية التنقيب الأثري.[2]

منظر عام لتل أبو صيفي بشمال سيناء جمهورية مصر العربية

المصدر: وزارة السياحة المصرية http://www.antiquities.gov.eg/DefaultAr/Archeological-sites/Pages/Archeologicaldetails.aspx?ArchCode=204

- **النصب التذكارية:**

تعرف النصب التذكارية على أنها العلامات أو الرموز التي أقامها الملوك والأباطرة لتخليد مآثرهم وانجازاتهم السياسية والعسكرية[1]، وتجسد الشواخص التذكارية رموز فكرية أو روحية أو واقعية أو ميتافيزيقية ترتبط بوجود الانسان

2ايمان جمال إبراهيم وآخرون، التلال الآثرية في محافظة كفر الشيخ في ضوء الاكتشافات الحديثة، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع 1، يونيو 2017، ص، ص، 4، 5.

1 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 67.

لغرض جلبها إلى الواقع الملموس بتراكيب مدركة حسيا وبصريا وبالتالي فإن النصب تزيد من تفاعل الانسان مع المحيط والمجتمع، كما تعكس النصب درجة التطور العمراني في حضارة ما.[2]

نصب تذكاري يعود للملك الأشوري أسرحدون

المصدر، ص، 36.

2المجلة العراقية للهندسة المعمارية، ع 3، أيلول 2015، ص، 261.

نصب تذكاري جنائزي بكنيسة تبسة يعبر عن فترة انتشار الديانة المسيحية

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ 2017.12.27

- **ب القلاع البحرية:**

تتميز القلاع البحرية بضخامة المباني ومتانة مواد البناء وبالأسوار العالية والأبراج المحصنة ومن أهمها قلعة البتراء المدينة التي كانت رائدة كمحطة للقوافل التجارية خلال القرن الثاني قبل الميلاد، كما بنى السلوقيين سنة 300 ق.م قلعة كبيرة في دورا يوروبوس المعروفة اليوم بالصالحية في منتصف الطريق بين سلوقية دجلة وسلوقية الشام وكانت القلعة مركز تجاري هام في عهد السلوقيين. [1]

- **المدافن:**

تعبر المدافن عن الطابع الجنائزي للإنسان وتوجد عادة في المدن والقرى وأحيانا أخرى خارجها وتتميز بالمباني الظاهرة على سطح الأرض كالأبراج والقباب والمصاطب والأهرامات وشواهد القبور وأحيانا أخرى تكون مستوية مع سطح الأرض. [2]

2.كيفية كشف الآثار:

1تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 68.

2نفسه، ص، 69.

تعتبر عملية الكشف عن الآثار من أكثر العمليات التي تصاحبها مسؤولية كبيرة فالباحث لا يكتفي بمجرد استخراج البقايا المادية من باطن الأرض وفقط بل إن العناية والتقنية وتحمل مشاق الضوابط والإجراءات هي بمثابة مسؤولية أخرى تقع على عاتق الباحث ويمكن اعتبار أن عملية الكشف عن الآثار هي عملية خطيرة ومعقدة بحيث نعتقد أن البحث الميداني الأثري يبدو أصعب من الناحية الواقعية من بحوث ميدانية أخرى في مختلف التخصصات،[1] ومن مظاهر الصعوبة في البحث الأثري الميداني أن المواقع الأثرية تتجاوز أحيانا كثيرة مساحتها مساحة عشرة ملاعب كرة قدم ويتطلب عملية استكشافها بضع أسابيع.[2]

إن عملية الكشف عن الآثار هي عملية منهجية لها ضوابطها وتقنياتها ولا يكون الكشف العشوائي أسلوب علمي للبحث عن الآثار، ويسعى الباحث في الخطوة الأولى إلى المشي بالقدم في المنطقة المراد كشفها وجمع الآثار الصغيرة وأهمية هذه الخطوة هو الحصول على تصور كافي للمنطقة التي تتواجد بها الآثار واختيار أكثر المناطق كثافة وأقلها كلفة.[3]

وأحسن طريقة للتفتيش هي تقسيم عمل الأفواج إلى قسمين أو ثلاث كل قسم يضم عضوين على الأقل ويكلف كل قسم باستكشاف منطقة معينة حسب الخريطة المعدة لذلك ويحرص رئيس لجنة الكشف على الاستئذان من أصحاب الأراضي التي تقام فيها عملية المسح وأن يكون على علاقة طيبة بهم وبباقي الفلاحين أو أعيان المنطقة وساكنيها واستشارتهم في المعلومات التي بحوزتهم من خلال معرفتهم بالمنطقة ومن خلال ما

1يوهانا زيجل، كلاوس فيترلينغ، الدليل الارشادي في أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار، تر عبد الحميد مرزوق، محمد شريف علي، فليب فون تساربر، ص، 12.

Musée archéologique de Dijon,À LA DÉCOUVERTE DE L'ARCHÉOLOGIE, Dossier2 Pédagogique, Journées européennede l'archéologies, 2020

3 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 80.

لاحظوه بالعين المجرد فإن معلوماتهم قد يكون لها أهمية كبيرة في تسهيل عملية الكشف عن الآثار.[4]

وعملية تقسيم المهام هي عملية شبه إدارية تعمل على تنظيم المهام وتحديد المسؤوليات فرئيس مشروع الكشف مثلا هو الجهة المسؤولة عن التواصل مع جميع المشاركين في العملية كما يكون مسؤولا أمام الجهات الرسمية التي عينته للقيام بالعملية وهو المكلف بتزويدها بالتقارير أو بالصعوبات والمشاكل التي نجم عن عمليات الكشف كما أن رئيس المشروع هو من يقرر الترتيبات الأمنية المختلفة التي ترافق أعضاء المشروع وعلى الأعضاء مرافقة رئيسهم والالتزام بنصائحه.[11]

3.أدوات الكشف الأثري:

يستخدم الآثاريون أدوات ثقيلة وخفيفة في عملية الكشف الأثري تطورت من فترة إلى أخرى وتختلف من منطقة إلى أخرى حسب الطبيعة والتضاريس.

ويعتبر مسؤول البعثة هو المسؤول عن تأمين معدات الكشف الأثري حيث يطلب من كل عضو من أعضائها بجرد الأدوات اللازمة قبل الانتقال إلى الحفر حتى لا يسبب أي نقص في الأدوات إلى تعطيل عمليات الحفر.[2]

*** مجرفة ميكانيكية:**

تستخدم لإزالة الطبقات الأولى من التربة بحيث تعمل بدقة وتزيل التربة شيئا فشيئا.[3]

---

4 نفسه، ص، 80.

1 يوهانا زيجل، كلاوس فيتريلينغ، المرجع السابق، ص، ص، 15، 16.

2عاصم محمد رزق، المرجع السابق، ص، 119.

3 Musée archéologique de Dijon , op cit.

احدى أنواع الحفارات الميكانيكية التي تستخدم في عملية الكشف عن الآثار

المصدر Musée archéologique de Dijon , op cit.

***المجرفة والمعول والعربات اليدوية:**

هناك نوعين من المجارف المجرفة الميكانيكية المشار إليها سابقا بالصورة التوضيحية،[1] وهناك المجرفة اليدوية التي تستخدم للهدم أو التعرية في التربة المتجانسة نسبيا أو للقيام بتسوية لأول مرة أو تسطيح تمهيدي لمقطع حفر طولي.[2]

أما المعول فيستخدم لتفكيك تربة خشنة كثيفة وذلك بخلخلتها[3]، في حين تعتبر العربات اليدوية وسيلة مهمة لإبعاد التربة المستخرجة من عملية الحفر حتى لا تتراكم في موقع الحفر فتسبب عراقيل للباحثين.[4]

1.Musée archéologique de Dijon , op cit

2يوهانا زيجل، كلاوس فيتريلينغ، المرجع السابق، ص،28.

3 نفسه، ص، 28.

4.Musée archéologique de Dijon , op cit

المصدر. Musée archéologique de Dijon, op cit

***الفرشاة والدلو:**

تستخدم الفرشاة للتنظيف الناعم لمحيط الآثار الجافة (أسوار، أرضيات، صخرة) ويتم استخدامها بشكل حذر حتى لا يتم طمس الآثار الدقيقة والهشة للبقايا المادية وخصوصا الفخاريات بحيث يمكن استخدامها بشكل سيء إلى الاضرار به.[5]

أما الدلو فوظيفته حمل التربة لتوضع في العربة اليدوية.[1] وتستخدم أيضا أدوات أخرى دقيقة وصغيرة خصوصا عند التعامل مع بقايا زجاجية وخزفية وجنائزية وتتمثل في ملاعق وملاقط وفرش تشبه الوسائل التي يستخدمها طبيب الأسنان،[2] ويؤدي التعامل مع بقايا دقيقة إلى استخدام الأدوات الصغيرة للحفاظ على المكتشفات الأثرية وتتنوع الأدوات الصغيرة بحيث أن لكل نوع أو شكل مجال معين لاستخدامه.[3]

***الغربال:**

يستخدم الغربال لتنقية التربة من بعض البقايا [1]الأثرية الدقيقة حتى لا تتعرض للضياع وتستخدم أنواع متعددة من الغرابيل حسب وظيفتها سواء ذات الثقوب الصغيرة أو ذات الثقوب الكبيرة ومنها ما يجر على عربات.[4]

5 يوهانا زيجل، كلاوس فيتريلينغ، المرجع السابق، ص، 28.

Musée archéologique de Dijon , op cit. 1

Ibid. 2

3يوهانا زيجل، كلاوس فيتريلينغ، المرجع السابق، ص، 28 .

1

4كمال حيدر، منهج البحث الاثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995، ص، 49.

نوع من أنواع الغرابيل التي يعتمد عليها في البحث الأثري

مصدر الصورة: https://eferrit.com/%D9%85%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9/

***الأوتاد:**

سواء الخشبية أو المعدنية ووظيفتها ضبط الحبال والتحكم في قياسات الموقع الأثري المعتمدة من قبل هيئة التنقيب.[1]

***البوصلة:**

تستخدم لتحديد اتجاهات الموقع الطبيعية واتجاهات التحكم فيه حسب المساحة التي تحددها هيئة التنقيب.[2]

***آلة التصوير:**

مع تطور التكنولوجيا ووسائلها أصبح من الضروري الاستفادة من ذلك في مجال الآثار فآلة التصوير مهمة في الموقع الأثري لتصوير كل ما هو ضروري في عملية الحفر وقد يتم الرجوع إلى مختلف الصور حتى في مراحل متقدمة.[3]

---

1 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 49.

2 نفسه، ص، 50.

3نفسه، ص، 51.

***أدوات القياس:**

بمختلف أنواعها ولواحقها بداية من الشريط الهندسي للقياس الذي يستخدم لضبط المساحات وقد يكون من المعدن أو القماش أو من البلاستيك ويستخدم أيضا الناظور وهو جهاز يستخدم لقراءة المسافات عند رسم الخرائط الخاصة بخطوط الارتفاع المتساوية ولتعيين مكان المواد الأثرية في الموقع، كما يستخدم الشاخص الهندسي وهو عمود مقسم إلى وحدات هندسية أمتار وسنتيمترات ملون عادة باللونين الأبيض والأسود ويساهم في وضع الخرائط الكنتورية وتعيين مكان المواد الأثرية في الموقع.[4]

جهاز رسم الخرائط الحديث

مصدر الصورة: https://eferrit.com/%D9%85%D8%B9%D8%AF%D8%A7%D8%AA-%D8%B9%D9%84%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1-%D8%A3%D8%AF%D9%88%D8%A7%D8%AA-/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B1%D8%A9

***بعض المواد الطبية اللازمة:**

يتعرض الباحث الأثري إلى احتمالات مخاطر كثيرة خلال عملية الحفر ونظرا لبعد بعض المواقع الأثرية عن المستشفيات ومراكز الاستعجالات الطبية ولحماية الباحثين يجب

4نفسه، ص، 50.

توفير معدات طبية استعجالية لمعالجة حالات المخاطر الطارئة ومن المستحسن أن يكون للباحثين ثقافة عامة عن الاستعجالات الأولية.[1]

***الأقنعة والنظارات الشمسية:** تعتبر الأقنعة وسيلة ضرورية لحماية الأنف والفم من استنشاق الأتربة والغبار الضار وتعتمد فاعليتها بالدرجة الأولى على المصفاة المزودة بها والطريقة الصحيحة لوضعها على الأنف، أما النظارات فهي أيضا تحمي العين من الشظايا المتطايرة ومن أشعة الشمس.[2]

ويحتاج الأثري كذلك إلى مجموعة أخرى من الأدوات التي تسهل من مهمته مثل السكاكين للكشف عن المقتنيات الأثرية وفحص حالته والأكياس البلاستيكية على سبيل المثال وتكون بأحجام مختلفة ومزودة بزمامات للغلق لجمع وتخزين المقتنيات الأثرية وتضاف إليها الصناديق والعلب بأحجام مختلفة للأغراض ذاتها. [1]

ويبدو أن الأدوات التي يحتاجها الأثري كثيرة لا تتوقف عند هذا الحد فهو يحتاج أيضا إلى أدوات قياس المسافات والأبعاد والحبال بمختلف أنواعها والأوراق ليدون عليها المعلومات وليرسم فيها.[2] وهو في حاجة أيضا إلى الميكروسكوب والمنظار المكبر والمقصات وأقلام الرصاص وهكذا فإن المنقب الأثري يمكن أن يرافقه المهندسون والمصورون والمحاسبون والصحفيون وطلبة الجامعات وكبار رجالات الدولة وغيرهم.[3]

---

1 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 50.

2 أحمد الشوكي، علم الحفائر الأثرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2013، ص، 59.

1يوهانا زيجل، كلاوس فيتريلينغ،المرجع السابق، ص، 28.

Musée archéologique de Dijon , op cit. 2

3عبد الله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2012، ص، 182.

بعض أنواع الملاقيط والفرش والملاعق المستخدمة في عملية البحث عن الآثار

المصدر. Musée archéologique de Dijon, op cit

واضافة إلى توفير هذه الأدوات للباحثين الأثريين فهم مطالبين أيضا باتخاذ احتياطات أخرى فعلى سبيل المثال:

- الأخذ بعين الاعتبار وجود حشرات مثل العقارب وثعابين في موقع الحفر وبالتالي تجنبها ويكون على البعثة دراية كاملة بوجود أنواع الحشرات في الموقع وعلى علم بالاحتياطات المناسبة
- الأخذ بعين الاعتبار وجود أماكن هشة قابلة للسقوط وبالتالي يمنع المشي أمامها أو الوقوف بجوارها تجنب للسقوط فيها وعلى المعنيين في البعثة بمراقبة الأماكن الآمنة أن يحددوا بشريط تلك الأمكنة أو وضع علامات تحذيرية.[1]

بعض لوازم السلامة خلال عملية التنقيب الأثري

1 أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 59.

المصدر: معروف بلحاج، قاضي محمد، السلامة الأمنية في الحفرية الأثرية للعمال والزوار، مجلة الدراسات الأثرية، م14، ع 1، 2016 ، ص، 54.

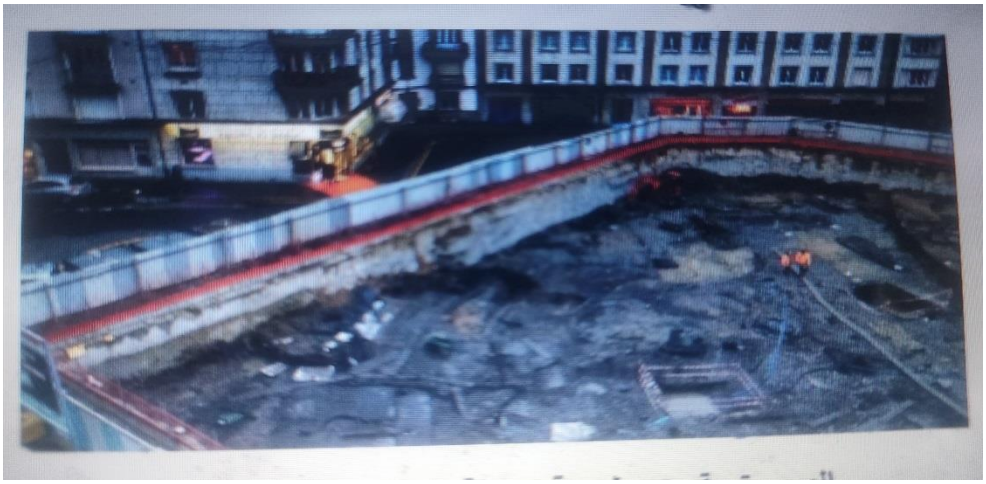

احاطة موقع الحفر بسياج لحمايته وحماية السكان من الاخطار المحتملة

المصدر: معروف بلحاج، نفسه، ص، 55.

4.المعلومات المطلوبة من الكشف

*تحديد اسم المكان وموقعه الجغرافي:

يمكن للباحث استخدام أي طريقة لتحديد المكان كأن يختار رمز طبيعي كجبل أو تل ويحدد المسافة بينه وبين مدينة أو قرية ما ويمكن أن يشير إلى مالك الأرض مثلا حتى يسهل الاتصال أو الاستئذان منه بالتفتيش والتنقيب كما تساعد على ضبط المكان.[1] ويتطلب معرفة الوسط الجغرافي كضرورة لمجابهة ما يحدث للباحث من مشاكل تحتاج إلى حلول ويمكن أن يستخلص من النصوص القديمة الخصائص الجغرافية للموقع وهل طرأت عليه تغيرات مع مرور الزمن فمنارة الإسكندرية أقيمت فوق جزيرة خلال ذلك

1 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 81.

الزمان لكنها الآن واقعة فوق مكان شبه متصل بالبر، وتحدثنا المصادر القديمة عن وصول المراكب إلى مدينة أوورك لكنها اليوم تقع داخل الأراضي العراقية.[2]

وتساعدنا معرفة الموقع جغرافيا وجيولوجيا على استنتاج مدى استفادة الانسان من التربة كاستخراج المعادن منها وصنع بعض الأدوات الي يحتاجها الانسان في حياته اليومية أو أن الانسان استورد تلك المعادن من مناطق أخرى ثم عمل على صنع أشياء وتصديرها ومن ثمة اكتشاف مظاهر العلاقات التجارية لسكان الموقع.[3]

***وصف الموقع:**

من الضروري وصف الموقع الأثري من حيث الخصائص الجغرافية المحيطة به كالتضاريس ونوع التربة ونوع الموقع هل هو نصب تذكاري أو مقبرة أو كهف أو مبنى قديم وكيفية الوصول إليه بالمواصلات البرية أو البحرية أو موقع معزول كما يمكن الإشارة إلى أقرب مورد مياه حتى يسهل على المنقبين الاستفادة منها، ويعتمد وصف الموقع على الملاحظة بالعين المجردة أو ما كتب عنه سابقا.[4]

وعلى الباحث طرح أسئلة كثيرة عن مميزات الموقع وما قدمه من امتيازات وما هي العلاقة القائمة بين الموقع والمنطقة بصفة عامة ومن خلاله يمكن التعرف على الوظيفة التي كان يؤديها الموقع الأثري في وجوده ضمن تلك المنطقة المدروسة.[1]

***الخارطة:**

من المفيد وضع خريطة للموقع وما يتصل به من طرق ومواصلات وتضاريس ومواقع أخرى وترسم الخريطة بمقاس علمي بدقة وتفصيل.[2]

رودريغو مارتين غالان، مناهج البحث الأثري ومشكلاته، تر خالد غنيم، بيسان للنشر، بيروت، ط1، ص، 33.19982.

3 نفسه، ص، 33.

4تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 81.

1رودريغو مارتين غالان، المرجع السابق، ص، 37.

2تقي الدباغ، المرجع السابق ، ص، 81 .

***الارتفاع:**

من حيث ارتفاع المكان بالنسبة إلى سطح البحر ويعرف هذا الارتفاع من قراءة خطوط الارتفاعات المتساوية على الخرائط الطبوغرافية أو استخدام جهاز لقياس الارتفاع.[3]

***حالة الموقع:**

بعض المواقع تحافظ على حالتها الطبيعية بحيث لم تتعرض إلى عوامل الهدم الطبيعية أو البشرية مثل الفيضانات أو الزلازل أو عمليات سرقة من طرف اللصوص ويمكن تحديد حالة الموقع بدقة (حالة جيدة. حالة متوسطة. حالة رديئة...ألخ).[4]

تربة الموقع:

معرفة نوعية تربة الموقع وتحديدها قبل بداية عمليات الحفر مهمة لتحديد مدى صلابة التربة حتى يمكن للمنقبين اختيار الوسائل المناسبة، فالوسائل المستخدمة في تفكيك تربة صلبة ليست نفسها المستخدمة للتربة الهشة ويمكن أن تتعرض عملية الحفر إلى مشاكل لو لم نستخدم الوسائل المناسبة.[5]

المصادر:

من المهم التعرف على كل ما كتب عن المنطقة من الناحية الجغرافية والتاريخية والجيولوجية فهي معلومات تكمل عملية التنقيب الأثري ومن الضروري الاطلاع عليها قبل بداية عمليات التنقيب.[1]

معلومات أخرى:

---

3 نفسه، ص، 81.

4 نفسه، ص، 83.

5 نفسه، ص، 83.

1 تقي الدباغ، المرجع السابق، ص، 83.

تسجل قائمة بالمواد المكتشفة وتسجيل كل ما هو غامض في السجل وكل معلومة يمكن أن تفيد لاحقا في عملية التنقيب.[2]

وفي النهاية يمكن للباحث أن ينشأ مجموعة من الملفات التي تحتوي على العديد من المعلومات الأساسية ويقسمها بالشكل التالي:

_معطيات حول علم الجيوموروفولوجيا*

_معطيات حول علم البترولوجيا**

_معطيات حول علم الباليوكليماتولوجيا***

_معطيات حول علم الباليوايدافولوجيا****

5.أهم المناهج المعتمدة في علم الآثار

إن البحث الأثري بحث ميداني يعتمد على منهجية علمية أكاديمية بخصوص التنقيب والكشف عن الآثار المختلفة وأهم المناهج.

1.5*طرق الحفر الأثري:

قبل الشروع في عملية الحفر لا بد من تحديد طبيعة الموقع ووضع خريطة الارتفاعات المتساوية التي ترسم وتطبع منها نسخ عديدة توزع على الباحثين لإعطائهم فكرة مناسبة عن الموقع. [1]

ثم يتم تثبيت نقاط السيطرة في احدى زوايا الموقع ولا يستحسن وضعها في وسط الموقع نظرا لخطورة ازالتها خلال عملية الحفر ويمكن وضع نقطة السيطرة على شجرة

---

2 نفسه، ص، 83.

* هو علم دراسة الأرض وتضاريسها أنظر رودريغو مارتين غالان، المرجع السابق، ص، 52.

** العلم الدي يدرس بنية الصخور والمعادن اعتمادا على التحاليل الفيزيائية والكميائية، أنظر، نفسه، ص، 52.

***علم تصور المناخ كما كان عليه في العصور السابقة، أنظر، نفسه، ص، 52.

**** تصور حالة الأرض كما كانت عليها في العصور السابقة.

1 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 55.

أو صخرة تكون قريبة من الموقع ويتحدد النقطة بعلامة على شكل خطين متقاطعين داخل مربع أو دائرة ويستحسن تلوينها لتظهر بوضوح، وبعدها تقسم المنطقة التي يراد الحفر فيها إلى مربعات لتسهيل عملية الحفر ولتعيين مكان الآثار المكتشفة وبموجب هذه الطريقة تقسم المنطقة إلى أربعة أقسام وذلك بمد خطين متقاطعين تقاطعا عموديا ثم تقسم هذه الأقسام إلى وحدات أصغر مساحة بالطريقة ذاتها ويحدد طول وعرض هذه الوحدات الصغيرة حسب كبر أو صغر مساحة الموقع.[2]

ويجب تمييز كل مربع برقم أو حرف معين يسجل على وتد يثبت في زاوية من الزوايا كما تستعمل الحبال لشد الوحدات بطريقة مستقيمة وبعد إتمام هذه الإجراءات ينتقل الباحثين إلى الشروع في عملية الحفر والتي تختلف من موقع لآخر.[3]

وأهم الطرق المعتمدة في الحفر:

طريقة حفر الاختبار:

تتم بواسطة اختبار التربة في أماكن معينة من الموقع تختار بطريقة عشوائية وتهدف هذه الطريقة إلى جس نبض التربة وتحديد أهمية الأماكن المناسبة للقيام بعملية الحفر وكذلك وضع شق أو فك أولي للبداية في عملية الحفر.[1]

ويتم العدول عن الأماكن المحفورة غير المهمة بالنسبة إلى المنقب وبالتالي هدف هذه الطريقة هو استطلاعي.[2]

---

2 نفسه، ص، 55.

3 نفسه، ص، 56.

حيدر عبد الواحد عريبي، طرق الحفر، محاضرة، كلية الآداب، قسم الأثار، جامعة بابل، 2018/09/21، تاريخ زيارة 1 الموقع 2022.07.05

طريقة الخنادق:

تفتح الخنادق في الأماكن التي تتواجد فيها البقايا الأثرية الصغيرة وأنقاض المباني ويستحسن ألا يمتد الخندق باتجاه واحد وأن يكون الحفر في خندقين متقاطعين (+) أو يلتقيان في نقطة واحدة على شكل الحرف (L) أو يكون على شكل الحرف (S) وهذا الأخير يكون الحفر فيه متعدد الاتجاهات وهو الأكثر فاعلية.[3]

وأهمية طريقة حفر الخنادق تتجسد في الحصول على فكرة عامة عن الموقع وتوضيح تعاقب الطبقات كما أنه يوفر لنا جزء من الوقت ويمكن غلق الخنادق عند الانتهاء من عمليات الحفر.[4]

طريقة المدرجات:

تستخدم طريقة المدرجات في المناطق الجبلية التي تحتوي على تربة صلبة وشديدة الانحدار ويتم الحفر في منطقة معينة لمدة عشرة أمتار طولا ونصف المتر عرضا ونصف المتر عمقا، وفي نفس الوقت تحفر منطقة أخرى بجوار المنطقة الأولى وباتجاه انحدار التل وبنفس المواصفات حتى يتم الوصول إلى المنطقة الأصلية وتظهر منطقة التنقيبات على شكل مدرجات متتالية تنتظم الواحدة فوق الأخرى من الأعلى إلى الأسفل.[1]

طريقة الوحدات:

---

2 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 56.

3 نفسه، ص، 56.

4-https://elearn.univ خروبي فتيحة، مدخل إلى علم الآثار، محاضرة، الحفرية الأثرية، جامعة وهران، oran1.dz/pluginfile.php/47961/course/overviewfiles/%D9%85%D9%84%D8%AE%D8%B5%20%D9%85%D8%A7%D8%AF%D8%A9%20%D9%85%D8%AF%D8%AE%D9%84%20%D8%A5%D9%84%D9%89%20%D8%B9%D9%84%D9%85%20%D8%A7%D9%84%D8%A2%D8%AB%D8%A7%D8%B1%20%D8%B3%D9%86%D8%A91%20%D8%B3%D8%AF2.pdf?forcedownload=1

1 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، ص، 56، 57.

تتم عن طريق مربعات متشابكة ويبدأ الحفر انطلاقا من سطح الأرض وحتى التربة العذراء بطريقة تدريجية وفي طبقات متجانسة العمق ويترواح عمقها بين القدم الواحد والثلاث أقدام وعند الانتهاء من التنقيب في احدى المربعات ينتقل إلى مربع آخر مجاور له وبنفس الطريقة ثم تتحول تلك الحفر الصغيرة إلى حفر كبيرة إلى أن يتم التنقيب في الموقع كاملا.[2]

ومخترع نظام طريقة الوحدات هو الدنماركي نيكول ستين (1686/1637م) حيث توصل إلى فكرة أن الطبقات السفلية أقدم من الطبقات العليا وهذا ما لم تكن هناك حركة في الأرض أدت إلى انقلاب الطبقات.[3]

وتناسب هذه الطريقة المواقع الصغيرة حيث يتم العثور على الآثار الجديدة بعناية فائقة.[4] كما تساعد على ضبط الطبقات ومراقبة ما يطرأ عليها من تغيرات وهي مناسبة أيضا للمناطق السهلية حيث نوعية التربة السهلة الاختراق.[5]

ومن عيوب هذه الطريقة هو احتمال تراكم التكوينات الأثرية بين المربعات المقسمة مما قد يعيق عملية رسم خريطة دقيقة للموقع.[6]

---

2 نفسه، ص، 57.

3أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 80.

4خروبي فتيحة، المرجع السابق.

5 كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 57.

6 أحمد الشبوكي، المرجع السابق، ص، 83.

نموذج تخطيط موقع بناء على نظام الوحدات

المصدر: أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 82.

النظام الحر:

وهو نظام لا يرتبط بطريقة معينة بل يخضع تخطيطه حسب طبيعة الموقع وتكوينه فيمكن أن يظهر شكل المربع أو شكل الخندق أو شكل المثلث جنبا إلى جنب في موقع واحد وتخضع التقسيمات إلى ما تقرره البعثة وما تراه مفيدا لعملية التنقيب ويتشابه هذا التخطيط مع ما قام به ستيفان برادين مدير البعثة الفرنسية عند تخطيطه لموقع أسوار القاهرة بجوار مستشفى الحسين.[1]

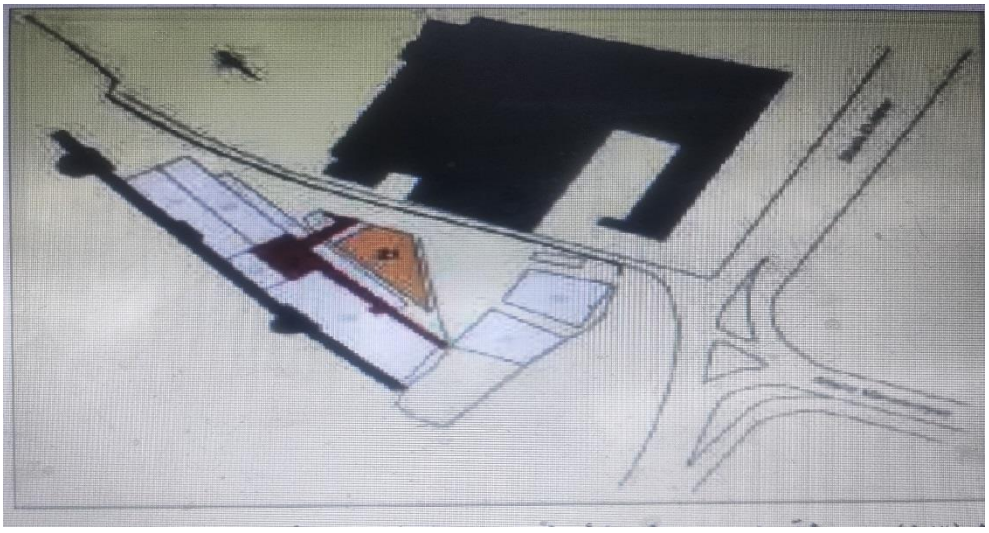

1 أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 83.

نموذج لتخطيط موقع أسوار القاهرة حيث تظهر الكثير من الطرق

المصدر: أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 84.

طريقة المباني:

هذه الطريقة تناسب مواقع القرى والمدن الأثرية ذات المساحة الواسعة والتركيب المعقد حيث أكوام من أنقاض المنازل السكنية والقصور ودور العبادة والمرافق الأخرى، ويبدأ الحفر في المكان الذي تتواجد فيه الآثار بارزة ومكشوفة على السطح ويستغرق الحفر حتى الوصول إلى نهاية تواجد الآثار.[1]

2.5*أساليب الحفر الأثري:

بعد استكمال المنقب من مخطط الموقع يجب عليه القيام بعدة أشياء:

1. يجب مراعاة مخطط تقسيم الموقع في نطاق الخطة الموضوعة للتنقيب ويستحسن وضع علامات أو رموز عند الجهات الأربع لمخطط الموقع ثم يتم تقسيم الموقع إلى مربعات قائمة الزوايا باستخدام الأوتاد الخشبية ويمكن استخدام الجير مثل ملاعب كرة القدم.[2]
2. تحديد الاتجاهات الأصلية ومستوى سطح البحر بالنسبة للموقع
3. تنظيف الطبقة السطحية للموقع من مخلفات الأعشاب والنفايات قبل بداية العمل حيث تساعد نظافة الموقع على تسهيل مهمة الباحثين.
4. وضع نظام للعمل يتماشى مع سلامة الباحثين وجميع الأعضاء مثل تحديد طريقة الدخول إلى الموقع والخروج منه وتحديد الأماكن الخطيرة وعدم السماح للعمال أن يقفوا أمام من يحفر بالفأس لخطورة الموقف.
5. تنظيم العمل داخل الموقع وتنظيفه من فترة إلى أخرى خلال عملية الحفر

[1] كمال حيدر، المرجع السابق، ص، 57.

[2] أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، 85.

6. يجب تدوين كل ما يطرأ من تغيرات على الطبقات وتحديد العلاقة بين تلك الطبقات بعضها البعض ومقارنة نوعية البقايا المكتشفة.
7. استخدام الأدوات المناسبة لكل مرحلة ولكل طبقة فلكل نوعية تربة أو طبقة معينة شكل معين من الأدوات تناسبها من حيث الحجم والطول.
8. جمع المقتنيات الأثرية من كل طبقة على حدى حيث يساعدنا الفخار مثلا على تحديد عمر كل طبقة.[1]

1 أحمد الشوكي، المرجع السابق، ص، ص، 86، 87.

خاتمة

مادة مدخل إلى علم الآثار من المواد المهمة بالنسبة إلى طالب العلوم الإنسانية واكتساب مفرداتها ومفاهيمها وإدراك مصطلحاتها يعد من التكوين القاعدي المشترك لمختلف التخصصات في الشعبة.

1. يدرس علم الآثار البقايا المادية للإنسان كبقايا العمران والأدوات التي استخدمها واللباس وأدوات الزينة والعملة فهي تؤسس لشخصية الانسان ولكنها بحاجة إلى استنطاقها.
2. ورغم أن علم الآثار حديث العهد بالنشأة حيث لم تظهر مدارسه ومناهجه إلا مع بداية القرن التاسع عشر إلا أن مجهودات الأقدمين ساهمت في ظهوره كعلم، فجمع التحف الأثرية المعروف عند البابليين وغيرهم من الشعوب القديمة يدل على الاهتمام بمخلفات الانسان القديم.
3. ويبدو أن التطور التكنولوجي والعلمي الكبير في القارة الأوروبية خلال القرنين التاسع عشر والعشرين كان له الأثر الكبير في تطور علم الآثار حيث استخدم العلماء الاكتشافات التكنولوجية لصالح علم الآثار ما أمكن التعرف على الكثير من أسرار حياة الأمم الماضية.
4. ومع تطور علم الآثار تم تقسيمه إلى فروع لكل فرع يختص في ميدان معين فهناك علم الآثار البحري وعلم الآثار الجوي وعلم الآثار الوقائي وعلم الآثار الشرعي ولكل فرع من هده الفروع وسائل معينة للدراسة.
5. ونظرا لتشعب مجال الآثار وافادته لمجالات علمية أخرى فإنه لم يبقى منغلق على نفسه فهو بحاجة إلى علوم أخرى من بينها التاريخ والأنثروبولوجيا وعلم النفس وعلم الاجتماع فضلا عن العلوم التقنية كالكيمياء وعلم الجيولوجيا وعلم البيولوجيا وهي بمثابة علوم مساعدة لا يمكن الاستغناء عنها لمحاولة الوصول إلى الحقائق الأثرية.
6. كما يجد الباحث الاثري أنواع متعددة من المواقع التي تكون محل دراسة ولكل موقع طبيعة مختلفة فمن الكهوف والملاجئ القديمة إلى التلال الأثرية إلى المدافن إلى الآثار المغمورة في المياه.

7. وبالنظر إلى اختلاف التضاريس والبيئة من منطقة إلى أخرى فإنه على الباحث الأثري استخدام أدوات مناسبة مثل المجارف وآليات الحفر الآلية والفرشاة والدلو فضلا عن أدوات الحماية الشخصية مثل النظارات والألبسة الخاصة بكل موقع.
8. ويضم البحث الأثري مناهج متعددة لكل منها بيئة أو موقع مناسب وعلى الباحث الأثري أن يلتزم بتلك المناهج العلمية والتي بفضلها يمكن السيطرة على المواقع الأثرية واستخراج ما تحتويه بطريقة علمية.
9. والقيام بعملية الحفر الأثري هو عملية معقدة لكن اتباع الأساليب العلمية والمنهجية المختلفة المتعارف عليها في علم الآثار يؤدي إلى نجاحها كما تتطلب العملية كثير من التركيز والعناية والصبر حتى لا تتعرض الآثار الصغيرة والمصنوعة من مواد هشة إلى التلف.
10. ويبدو أن علم الآثار من المواد التي تكتسي أهمية بالغة بالنسبة للمجتمعات والأمم لأنها حلقة ربط بين الماضي والحاضر والمستقبل ولها علاقة وثيقة بالحفاظ على الهوية من خلال معرفة طريقة عيش الأقدمين وضرورة الحفاظ على تراثهم وهي نفس الأهداف التي يسعى لها علم التاريخ.
11. يمكن أن ينفتح طالب علم الآثار على تخصصات وميادين أخرى يفيدها ويستفيد منها سواء منها التكنولوجية أو الاجتماعية والإنسانية، كما يساهم الطالب في الحياة الاقتصادية للدولة كتنشيط الميدان السياحي وتوجيه وارشاد البعثات السياحية وبالتالي على الطالب أن تكون له معارف ومعلومات مسبقة ليفيد بها في مجال اختصاصه وهكذا يكون فعال في الحياة الاقتصادية والاجتماعية.

12. وهناك أفاق ومستقبل كبير ينتظر الباحثين الأثريين في الجزائر بالنظر إلى شساعة مساحة الجزائر وتنوعها الحضاري ووجود مواقع أثرية لم تحظى بالدراسة اللازمة.

الملاحق

الملحق رقم 01: مقتطفات من ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية

(تم اختيار المواد المخصصة للطالب)

ديباجة

يقر الإجماع العالمي حول دور المؤسسة الجامعية ووظائفها ومهامها "أن هناك ثلاثة أشياء تندرج تحت نشاط مؤسسات التعليم العالي، وهي

التدريس والبحث وخدمة المجتمع."

لقد أوضح الإعلان العالمي لليونيسكو الصادر بتاريخ 9 أكتوبر 1998، والمصادق عليه سنة 2009 هذه المهام الأساسية بشكل مفصل.

من المفيد الملاحظة، بعد التذكير "بمهام ووظائف التعليم العالي"، أن هذا الإعلان العالمي يوصي على الفور مؤسسات التعليم العالي والأسرة الجامعية بما يلي:

أ- "... إخضاع جميع أنشطتها لمتطلبات الأخلاق والصرامة العلمية والفكرية؛

ب -القدرة على التعبير عن نفسها بشأن المشكلات الأخلاقية والثقافية والاجتماعية في استقلالية ومسؤولية كاملة، وممارسة نوع من السلطة الفكرية التي يحتاجها المجتمع لمساعدته على التفكير والفهم والعمل؛ (...).

ج – التمتع، بالحرية الأكاديمية والاستقلال الذاتي، دون قيود، كمجموعة من الحقوق والواجبات، مع كونهم مسؤولين وخاضعين للمساءلة تجاه المجتمع."

ماذا نعني بالأخلاقيات والآداب

الأخلاقيات هي "... التفكير الذي يحلل عمل الإنسان فيما يتعلق بالقيم والمعايير الأخلاقية ويهتم بالشخص وروحه وبعلاقته بالشخص الآخر وبالمجتمع". الأخلاق تحدد وتحفز الإجراءات من أجل أداء جيد.

الآداب ذات "...هدف عملي، فهي تعتزم، من أجل ممارسة مهنية معينة (...)إرساء دعامة مشتركة من القواعد والتوصيات والإجراءات (...). ". بحيث تهدف الى تنظيم أنشطة المهنة وبالتالي تشكل مدونة لقواعد حسن السلوك التي تحدد الهوية المهنية.

يرجع التساؤل الأخلاقي في سياق الجامعة الجزائرية إلى التسعينات من القرن الماضي، والذي اتسم بالاضطرابات السياسية والاجتماعية والثقافية.

وفي هذا السياق، لم ينجح مشروع مرسوم تم اقتراحه سنة 1993 لإنشاء مجلس لآداب وأخلاقيات المهنة الجامعية، والذي كان من المقرر أن يرأسه وزير التعليم العالي، خلافا لمدونة الأخلاقيات الطبية الصادرة سنة 1992.

تم التأكيد بقوة على الحاجة إلى وضع ونشر ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية في تقرير اللجنة الوطنية لإصلاح المنظومة التربوية سنة 2001.

لمادا ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية

يهدف الميثاق إلى:

"تمكين الأسرة الجامعية من تحمل مسؤولياتها في وظائفها ومهامها وأدوارها؛

العمل الجماعي لبناء الثقة بين الأساتذة / الطلبة/ الهيئات الإدارية وخاصة بين المؤسسة الجامعية و محيطها."

يحدّث هذا الميثاق ذلك الذي صدر سنة 2010 وينطبق على الأسرة الجامعية في القطاعين العام أو الخاص وعلى جميع الفاعلين (الأساتذة – الباحثين، الباحثين الدائمين، الأساتذة المشاركين أو الزائرين، الطلبة، المسؤولين الإداريين في الوزارة وفي المؤسسات الجامعية، الموظفين الإداريين، التقنيين والأعوان.(

احترام الحرم الجامعي

تطلب ممارسة الحريات الأكاديمية تقديس الحرم الجامعي الذي تلتزم الدولة بضمانه.

يساهم كل أفراد الأسرة الجامعية، بسلوكاتهم، في تعزيز الحريات الجامعية بحيث يتم ضمان خصوصيتهم وحصانتهم. ويمتنعون عن تفضيل أو تشجيع المواقف والممارسات التي قد تنتهك مبادئ وحريات وحقوق الجامعة. بالإضافة إلى ذلك، يجب عليهم الامتناع عن أي نشاط سياسي حزبي داخل كل الفضاءات الجامعية.

حقوق الطالب والتزماته

يجب أن تتوفر للطالب كل الشروط الممكنة حتى يتسنى له الارتقاء

بمستواه بطريقة متناسقة في مؤسسات التعليم العالي. وهكذا، فإن له حقوقا لا تأخذ دلالاتها إلا إذا رافقها التحلي بالمسؤولية التي تتجسد في عدد من الواجبات.

- الحقوق

للطالب الحق في:

–المعلومات المتعلقة بهيكلة التكوين العالي الذي ينتمي إليه، وخاصة نظامه الداخلي.

–حرية التعبير والرأي، في إطار احترام التنظيمات التي تحكم سير المؤسسات الجامعية.

–الاحترام والعزة من قبل أعضاء الأسرة الجامعية.

–الأمن والنظافة والوقاية الصحية اللازمة سواء في الجامعات أوفي الإقامات الجامعية.

–تعليم وتأطير نوعي يستندان إلى طرق بيداغوجية حديثة ومكيفة.

–تقييم منصف وعادل وغير متحيز، كما له الحق في الطعن إذا ما أحس بإجحاف في حقه عند تصحيح امتحان معين.

–للطالب في مرحلة ما بعد التدرج الحق في التكوين في البحث وبالبحث مع الاستفادة من وسائل الدعم.

–أن يوضع في متناول الطالب برنامج التكوين ومختلف الوحدات

التعليمية في بداية السنة الدراسية ؛ ويجب أن تكون الدروس متاحة له على شكل منهج دراسي.

–تسليم العلامات له مرفقة بالتصحيح النموذجي وسلم التنقيط الخاص بموضوع الامتحان. كما يجب تمكينه من الاطلاع على وثيقة الامتحان.

–الوصول للمكتبة ومركز الموارد للإعلام الآلي ولكل الوسائل المادية اللازمة لتكوين نوعي.

–اختيار ممثليه في اللجان البيداغوجية دون قيد أو ضغط.

–تأسيس جمعيات طلابية ذات طابع علمي أو فني أو ثقافي أو رياضي طبقا للتشريع ساري المفعول. هذه الجمعيات لا يحق لها أن تتدخل في التسيير الإداري للمؤسسات الجامعية خارج إطار التنظيم المعمول به.

–عدم التعرض للتمييز، سواء أكان مواطنا أو أجنبيا أو لاجئا، على أساس الجنس أو المعتقدات الدينية أو الآراء السياسية أو الانتماء العرقي أو لأقلية أو على أساس أصول اجتماعية أو مرض أو إعاقة. كما يجب ألا يتعرض لأي تحرش نفسي) أخلاقي) أو جنسي.

- الالتزامات

يلتزم الطالب بما يلي:

–تقديم معلومات صحيحة ودقيقة عند قيامه بعملية التسجيل، وأن يفي بالتزاماته الإدارية تجاه المؤسسة.

–احترام النظام الداخلي للمؤسسة والتنظيم المعمول بهما وميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية.

–احترام كرامة وسلامة أفراد الأسرة الجامعية.

–احترام حق أفراد الأسرة الجامعية في حرية التعبير والرأي.

–عدم إعاقة الأداء السليم للمؤسسة، لا سيما الإغلاق الكلي أو الجزئي لأبواب الدخول إلى الهياكل التعليمية والبحثية.

–وفي هذا الشّأن، يتعيّن عليه احترام حق أعضاء الأسرة الجامعية في التمكن من ممارسة نشاطاتهم ووظائفهم.

–ارتداء هندام يتلاءم مع متطلبات مركزه كطالب.

–الاتصاف بالحس المدني في سلوكه داخل الحرم الجامعي وخارجه.

–الحفاظ على الأماكن والوسائل التي يتمُّ وضعها تحت تصرُّفه، واحترام قواعد الأمن والنظافة في المؤسسة كاملها.

–احترام نتائج لجان المداولات التي هي سيدة في أعمالها.

–ألا يلجأ أبدا إلى الغش أو السرقة العلمية. إنّ العقوبات المتخذة ضده تستمدّ من التنظيم المعمول به ومن النظام الداخلي لمؤسسة التعليم العالي .ويعود اتخاذ هذه الإجراءات إلى المجلس التأديبي، ويمكن أن

تصل العقوبات إلى الطَّرد النهائي من المؤسسة.

المصدر: موقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

https://www.mesrs.dz/index.php/ethique-deontologie/charte-ethique-et-deontologie-ar/

ملاحظة: ينبغي على الطالب خصوصا طالب السنة الأولى الاطلاع على ميثاق الآداب والأخلاقيات الجامعية لأنه نظام وزاري يخص كل مؤسسات التعليم العالي الجزائرية حتى يتعرف الطالب على مجموعة الحقوق والالتزامات التي تتعلق به، ونلاحظ أن كثير من الطلبة يقومون بخرق الميثاق لأن الكثير منهم لم يطلع عليه، وبالتالي فإن الطالب الجامعي مطالب بالاطلاع على الميثاق حتى يلتزم بالضوابط المشار إليها.

الملحق رقم 02 : مفهوم الرصيد في نظام ل م د

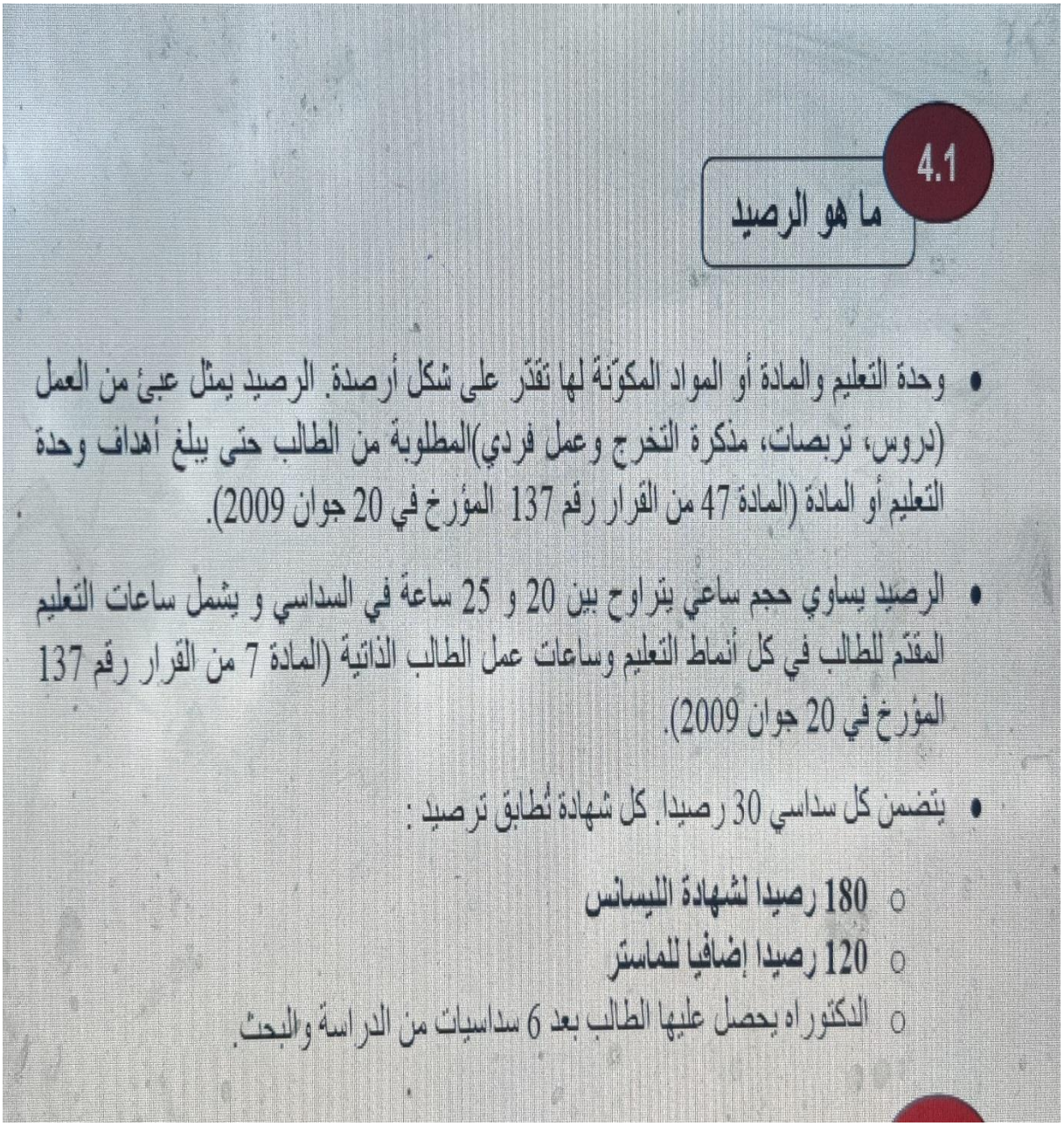

المصدر: الدليل العلمي لمتابعة وتطبيق ل م د الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

ملاحظة: إضافة إلى ما ورد في تعريف الرصيد فإن الحصول على رصيد كل مادة بشكل كامل يجب أن يتحصل الطالب على معدل 10 فما فوق لكل مادة

الملحق رقم 03: وزن وحدات التعليم في نظام ل م د

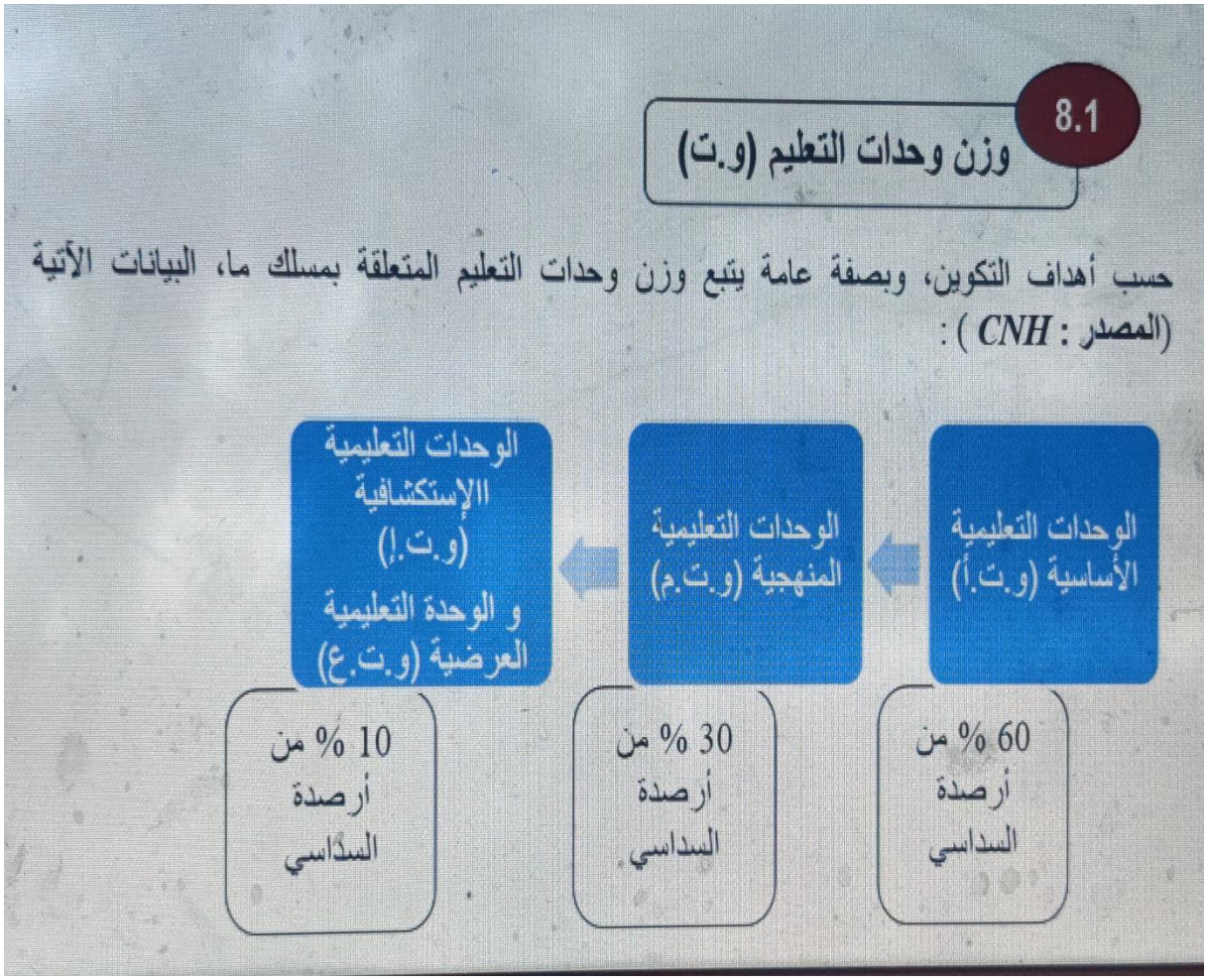

المصدر: الدليل العلمي لمتابعة وتطبيق ل م د الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

الملحق رقم 04: أهداف وحدات التعليم في نظام ل م د

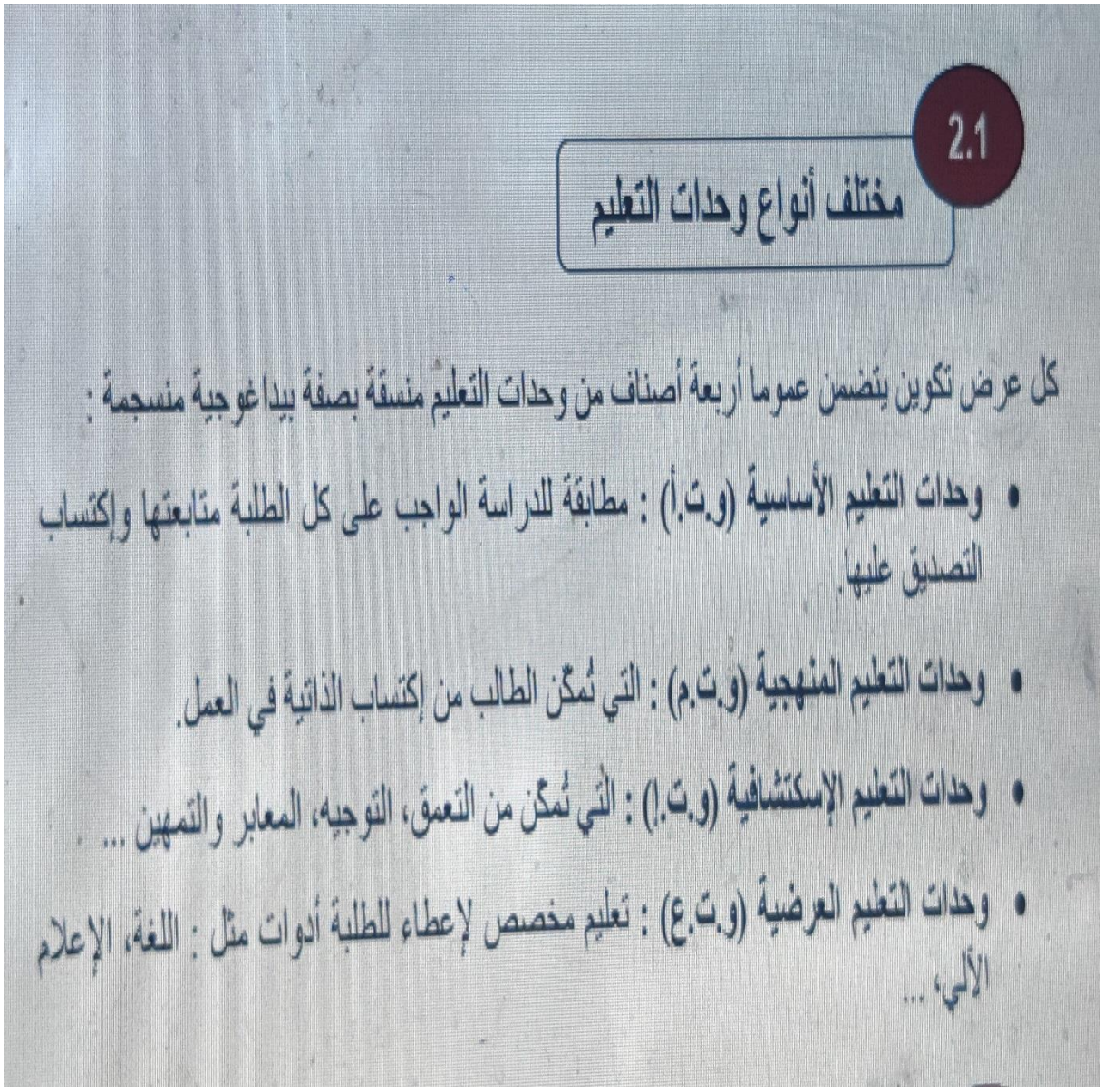

2.1

مختلف أنواع وحدات التعليم

كل عرض تكوين يتضمن عموما أربعة أصناف من وحدات التعليم منسقة بصفة بيداغوجية منسجمة :

- وحدات التعليم الأساسية (و.ت.أ) : مطابقة للدراسة الواجب على كل الطلبة متابعتها وإكتساب التصديق عليها.
- وحدات التعليم المنهجية (و.ت.م) : التي تُمكّن الطالب من إكتساب الذاتية في العمل.
- وحدات التعليم الإستكشافية (و.ت.إ) : التي تُمكّن من التعمق، التوجيه، المعابر والتمهين ...
- وحدات التعليم العرضية (و.ت.ع) : تعليم مخصص لإعطاء للطلبة أدوات مثل : اللغة، الإعلام الآلي، ...

المصدر: الدليل العلمي لمتابعة وتطبيق ل م د الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

الملحق رقم 05: تدريب الطالب على تكوين الشخصية العلمية في نظام ل م د

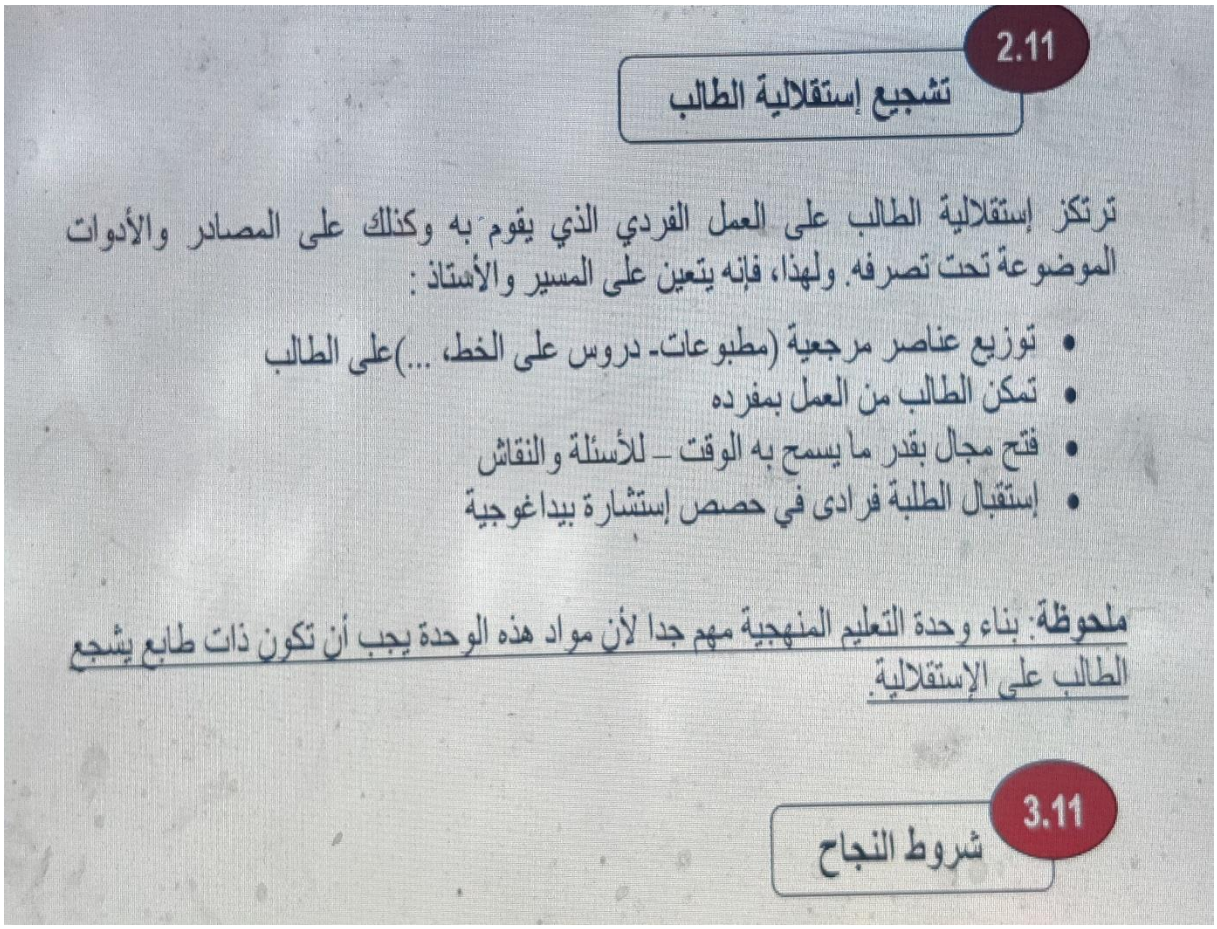

2.11

تشجيع إستقلالية الطالب

ترتكز إستقلالية الطالب على العمل الفردي الذي يقوم به وكذلك على المصادر والأدوات الموضوعة تحت تصرفه. ولهذا، فإنه يتعين على المسير والأستاذ :

- توزيع عناصر مرجعية (مطبوعات- دروس على الخط، ...)على الطالب
- تمكن الطالب من العمل بمفرده
- فتح مجال بقدر ما يسمح به الوقت – للأسئلة والنقاش
- إستقبال الطلبة فرادى في حصص إستشارة بيداغوجية

ملحوظة: بناء وحدة التعليم المنهجية مهم جدا لأن مواد هذه الوحدة يجب أن تكون ذات طابع يشجع الطالب على الإستقلالية.

3.11

شروط النجاح

المصدر: الدليل العلمي لمتابعة وتطبيق ل م د الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

ملاحظة: يشير نظام ل م د إلى ضرورة تكوين شخصية الطالب العلمية من خلال تشجيعه على الاستقلالية في حصص الأعمال الموجهة

الملحق رقم 06: نظام المواظبة (الحضور والغيابات) في حصص الأعمال الموجهة

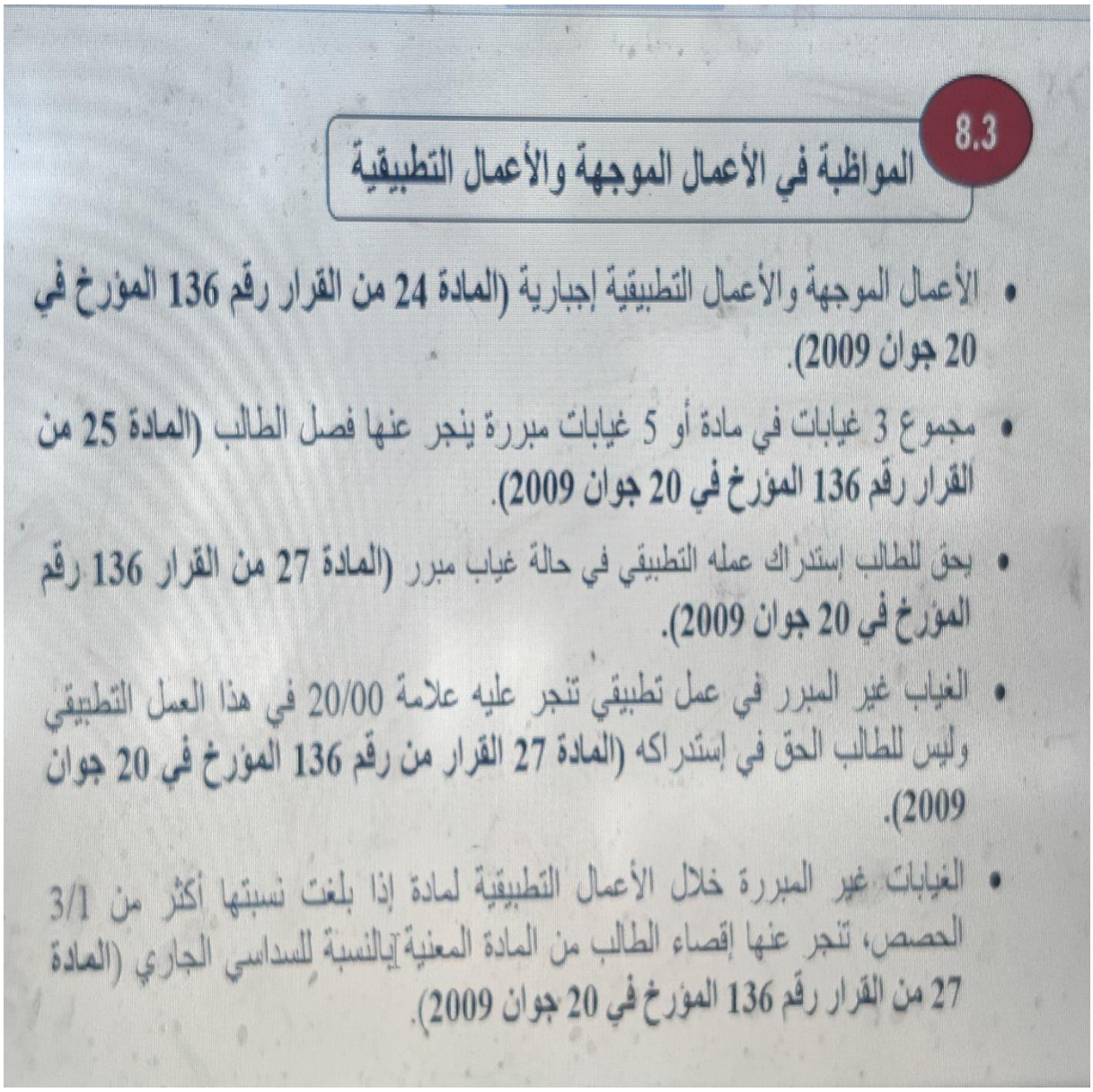

8.3 المواظبة في الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية

- الأعمال الموجهة والأعمال التطبيقية إجبارية (**المادة 24 من القرار رقم 136 المؤرخ في 20 جوان 2009**).
- مجموع 3 غيابات في مادة أو 5 غيابات مبررة ينجر عنها فصل الطالب (**المادة 25 من القرار رقم 136 المؤرخ في 20 جوان 2009**).
- يحق للطالب إستدراك عمله التطبيقي في حالة غياب مبرر (**المادة 27 من القرار 136 رقم المؤرخ في 20 جوان 2009**).
- الغياب غير المبرر في عمل تطبيقي تنجر عليه علامة 20/00 في هذا العمل التطبيقي وليس للطالب الحق في إستدراكه (**المادة 27 القرار من رقم 136 المؤرخ في 20 جوان 2009**).
- الغيابات غير المبررة خلال الأعمال التطبيقية لمادة إذا بلغت نسبتها أكثر من 3/1 الحصص، تنجر عنها إقصاء الطالب من المادة المعنية بالنسبة للسداسي الجاري (**المادة 27 من القرار رقم 136 المؤرخ في 20 جوان 2009**).

المصدر: الدليل العلمي لمتابعة وتطبيق ل م د الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية

ملاحظة: حدث هناك تغيرات خاصة على هدا النظام خلال السنوات الماضية بسبب وباء كورونا لكن القرارات الصادرة الأخيرة أرجعت الوضع إلى ما كان عليه حسب ما هو مشار في النقاط أعلاه

الملحق رقم 07: تحديد حالات الغياب ونظام تقديم المبررات في حصص الأعمال الموجهة

المادة 27: يجب على الطالب المتغيّب عن حصة الأعمال الموجّهة أو الأعمال التطبيقية أو ورشات الأعمال تقديم تبرير إلى مصالح القسم خلال الثلاث أيام الموالية لتاريخ الغياب.

يؤشّر رئيس القسم على تبرير الغياب، مع تحديد تاريخ إيداعه، قبل إرساله إلى المسؤول عن المادة أو الوحدة التعليمية المعنية، ويتم حفظ وثيقة التبرير في الملف البيداغوجي للطالب.

المادة 28: يُعدّ الغياب مبررا في الحالات التالية:

- وفاة في الأصول أو الفروع أو الأقارب،
- زواج المعني،
- عطلة الأبوّة أو الأمومة للمعني،
- مرض المعني،
- التكليف أو الاستدعاء الرسمي.

تخضع كل الحالات الأخرى لتقدير رئيس القسم.

تبرّر حالات الغياب المذكورة أعلاه بوثائق ثبوتية صادرة عن المصالح الرسمية المختصة.

2- أشكال التقييم

المادة 29: يتمّ تقييم الطالب سداسيا وانتقاله سنويا.

يكون التقييم على شكل مراقبة مستمرة أو امتحان نهائي أو كلاهما.

يجب أن يستهدف التقييم، بأشكاله المختلفة، التأكّد من قدرات الطالب وكفاءاته لاسيما في مجالات التلخيص والتحليل والحسّ النقدي.

المادة 30: يعدّ رئيس القسم، بالتشاور مع فريق التكوين، في بداية كل سداسي جدول التوقيت وطريقة التدريس وأشكال التقييم، ويبلّغها للطّلبة والأساتذة عبر كل وسائل الاتّصال المتاحة.

المادة 31: يشمل تقييم الطالب، حسب مسار التكوين، ما يلي:

- الدروس،
- الأعمال الموجهة،
- الأعمال التطبيقية،
- ورشات الأعمال،
- الخرجات الميدانية،

المصدر: قرار رقم 992 مؤرخ في 01 أوت 2022 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

ملاحظة: هدا آخر قرار خاص بالقواعد المشتركة للتنظيم والتسيير البيداغوجيين لنيل شهادتي الليسانس والماستر وينبغي ملاحظة الفروق بينه وبين القرار رقم 711 المؤرخ في 03 نوفمبر 2011، وفي كل الأحوال فإنه يجب على الطالب متابعة القرارت الوزارية باستمرار بالولوج إلى موقع وزارة التعليم العالي لمعرفة أي جديد يطرأ عليها.

الملحق رقم 08: طريقة الانتقال إلى السنة الموالية في نظام ل م د

تعدُّ الأرصدة المتحصل عليها قابلة للاحتفاظ في نفس طور التكوين، وقابلة للتحويل في أيّ مسار تكوين آخر يتضمّن هذه الوحدة.

المادة 57: لا يسمح الإقصاء من إحدى المواد المكوّنة للوحدة التعليمية باكتساب هذه الوحدة مهما كان معدّل العلامات المتحصل عليها في المواد الأخرى المكونة لهذه الوحدة.

وفي كلّ الحالات، تبقى المواد المكتسبة قابلة للاحتفاظ.

المادة58: يُكتسب السداسي من طرف الطالب الذي تحصل على كل الوحدات التعليمية المكوّنة له، على أن يكون المعدل المتحصل عليه في السداسي يساوي أو يفوق عشرة من عشرين (20/10).

يكتسب السداسي، أيضا، عن طريق التعويض ما بين الوحدات التعليمية المكونة له، موزونة بمعاملاتها، على أن يكون المعدل المتحصل عليه في السداسي يساوي أو يفوق عشرة من عشرين (20/10).

ينجم عن اكتساب السداسي اكتساب الأرصدة المسندة له، والبالغ عددها ثلاثين (30) رصيدا.

المادة 59: يسمح الانتقال من السنة الأولى إلى السنة الثانية من التكوين لنيل شهادة الليسانس للطالب الذي:

- اكتسب السداسيين الأولين لمسار التكوين بمجموع ستين (60) رصيدا، سواء عن طريق التعويض أو دون تعويض،
- اكتسب خمسة وأربعين (45) رصيدا، ثلثٌ (3/1) منها على الأقل في سداسي، وثلثان (3/2) في السداسي الأخر.

المادة 60: يسمح الانتقال من السنة الثانية إلى السنة الثالثة من التكوين لنيل شهادة الليسانس للطالب الذي:

- اكتسب السداسيات الأربعة الأولى لمسار التكوين بمجموع مائة وعشرين (120) رصيدا، سواء عن طريق التعويض أو دون تعويض،
- اكتسب مائة وخمسة (105) أرصدة على الأقل.

المادة 61: في حالة الانتقال بدين، تؤخذ بعين الاعتبار، خلال تقييم المسار التكويني للطالب، العلامة الجديدة المتحصّل عليها في امتحان المادة المعنية بالدين إذا كانت هذه العلامة أفضل من العلامة المتحصّل عليها خلال السنة الجامعية السابقة.

المادة 62: يحتفظ الطالب بالمواد المكتسبة في امتحانات الدورة العادية، ويشارك في امتحانات الدورة الاستدراكية بالنسبة للمواد غير المكتسبة.

العلامة النهائية للمادة هي المعدّل بين علامة التقييم المستمر وأعلى علامة متحصّل عليها في الدورتين العادية والاستدراكية.

المادة 63: يخضع اكتساب السداسي والحصول على الوحدة التعليمية إثر امتحانات الدورة الإستدراكية لأحكام المواد 58، 59 و 60 المذكورة أعلاه.

في حالة عدم اكتساب وحدة تعليمية يحتفظ الطالب بالأرصدة المسندة للمواد المتحصّل عليها والمكونة لهذه الوحدة التعليمية.

المصدر: قرار رقم 992 مؤرخ في 01 أوت 2022 الصادر عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر

1. نصب تذكاري جنائزي بكنيسة تبسة يعبر عن فترة انتشار الديانة المسيحية

المصدر: تصوير الباحث بتاريخ 2017.12.27

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية

1.الأنصاري عبد القدوس، بين التاريخ والآثار، بيروت، ط2، 1971.

2.الباشا حسن، الآثار الإسلامية، دار النهضة العربية، مطبعة جامعة القاهرة، 1990.

3.حسن علي، الموجز في علم الآثار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، .1993

4.حيدر كمال، منهج البحث الاثري والتاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1995.

5.خليل عماد، الآثار البحرية والتراث الثقافي الغارق، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية 2016.

6.الدباغ تقي، طرق التنقيبات الاثرية، وزارة التعليم العالي، جامعة بغداد.

7.رزق عاصم محمد، علم الآثار بين النظرية والتطبيق، مكتبة مدبولي،1996.

8.الزبيري نزهة، فيولوجيا الساميات وموقعها من دراسات الشرق القديم، حضارات الشرق القديم بين علم الآثار وحفريات الابداع، كتاب جماعي، منشورات كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط، ط1، 2006.

9.زكي محمد حسن، الكنوز الفاطمية، هنداوي للنشر، المملكة المتحدة، 2017.

10.زيجل يوهانا، كلاوس فيتريلينغ، الدليل الارشادي في أعمال الحفر والتنقيب عن الآثار تر عبد الحميد مرزوق، محمد شريف علي، فليب فون تساربر.

11.شنيتي حمد البشير، علم الآثار، تاريخه، مناهجه، مفرداته، دار الهدى، عين مليلة.2013

12.الشوكي أحمد، علم الحفائر الأثرية، كلية الآداب، جامعة عين شمس، القاهرة، 2013.

13.صموئيل نسيم، دليل الآثار المصرية في القاهرة والجيزة، مكتبة مدبولي، القاهرة، ط1.

14.ضو جورج ، تاريخ علم الآثار، تر، بهيج شعبان، منشورات عويدات، بيروت ــ باريس1982.

15. عباس سيد أحمد محمد علي، تاريخ علم الآثار، الرياض، دار الفيصل الثقافية، ط 1 2000

15.عبد الله حسين، تاريخ ما قبل التاريخ، مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة، 2012.

16.قادوس عزت زكي حامد، علم الحفائر وفن المتاحف، مطبعة الحضري، الإسكندرية 2008.

17.مارتين غالان رودريغو، مناهج البحث الأثري ومشكلاته، تر خالد غنيم، بيسان للنشر بيروت، ط1، ص،1998.

18.متاني عبد الرزاق، علم الآثار وصناعة التاريخ، الرسالة للنشر والاعلام، أم الفحم، 2009.

19.مويشي جمعة حريز، علم الآثار الشرعي، جامعة بغداد، كلية الآثار، .2018

20.نخلة منى يوسف، علم الآثار في الوطن العربي مدخل، جروس برس، طرابلس لبنان.

قائمة المقالات

1.بلحاج معروف، قاضي محمد، السلامة الأمنية في الحفرية الأثرية للعمال والزوار، مجلة الدراسات الأثرية، م14، ع 1، 2016.

2.جمال ايمان إبراهيم وآخرون، التلال الآثرية في محافظة كفر الشيخ في ضوء الاكتشافات الحديثة، مجلة كلية السياحة والفنادق، ع 1، يونيو 2017.

3.منصوري فريدة، دور المسكوكات في كتابة التاريخ، مجلة الدراسات الأثرية، معهد الآثار، جامعة الجزائر، م 11، ع 2، .2013

4.مويشي جمعة حريز، دور التقنيات والعلوم التطبيقية، في تطوير علم الآثار، مجلة الآداب، ع 124، 2017.

5.العزاوي عمر جسام، علم الآثار والتكنولوجيا الحديثة، العلاقة والاستخدام، مجلة كان، ع 20، يونيو 2013.

6.شيخي محمد، فيسة محمد، الدراسة الأثرية للمخطوطات من خلال مقاربة منهجية بين علم المخطوط أو الكوديكولوجيا وعلم الآثار، مجلة العبر للدراسات التاريخية والأثرية في شمال افريقيا، م 5، ع 1، 2022.

7.سلمان فاطمة عباس، جوانب من النظام الاقتصادي للمجتمع السومري الحديث، في بلاد الرافدين في ضوء النصوص المسمارية، (دراسة تحليلية)، مجلة منبر التراث الأثري، ع 7 2019.

.8الرباعي احسان وآخرون، العلاقة بين تاريخ الفن وعلم الآثار، مجلة الزرقاء للبحوث والدراسات الإنسانية، م 19، ع1، 2019.

9. راشد محمد جمال، أنواع المتاحف ومعايير تصنيفها، مجلة الاتحاد العام للآثاريين العرب م22، ع1، 2021.

10.خليل عماد، التجريب في علم الآثار البحرية، مجلة دراسات في آثار الوطن العربي.

11.سي الطيب رشيدة، مساهمة التصوير الجوي في دعم الحفرية الوقائية واثراء الخريطة الأثرية، مجلة الدراسات الأثرية، م14، ع 1، 2016.

12.بلقندوز نادية، علم الآثار الوقائي مفهومه وتوجهاته، مجلة الدراسات الأثرية، م 14، ع 1، 2016.

13. سي الطيب رشيدة، مساهمة التصوير الجوي في دعم الحفرية الوقائية واثراء الخريطة الأثرية، مجلة الدراسات الأثرية، م 14، ع، 2016.

14. خلاف رفيق، بن سعيداني يوسف، دراسة المواقع الأثرية المغمورة، بالمياه في منطقة شرشال وضواحيها الغربية، مجلة الدراسات الأثرية، م 18، ع1، 2020.

15.بن عطياالله عبد الرحمان، ظهور فن السيرة الذاتية في العصور القديمة، العصر الأشوري مجلة دراسات وأبحاث، جامعة الجلفة، م11، ع 1، مارس 2019.

16.المجلة العراقية للهندسة المعمارية، ع 3، أيلول 2015.

قائمة الموسوعات

الموسوعة الأثرية العالمية، الهيئة العامة المصرية للكتاب، 1997.

المحاضرات

1.طارق إسماعيل كاخيا، دور الكيمياء في الكشف عن الآثار وحفظها، محاضرات جمعية العاديات في حلب الشهباء المحروسة، 26 جوان 2002م

2.حيدر عبد الواحد عريبي، أنواع المواقع الأثرية، محاضرة كلية الآداب، قسم الآثار، جامعة بابل 2018.09.21، تاريخ الزيارة 2022.06.27 الساعة 19.15

https://art.uobabylon.edu.iq/lecture.aspx?fid=8&lcid=77314

المواقع الرقمية

1. https://elearn.univ-oran1.dz

2. http://arab-ency.com.sy

3. https://eferrit.com/

4. وزارة السياحة المصرية http://www.antiquities.gov.eg

5. https://stringfixer.com/ar

6. موقع منظمة اليونسكو https://ar.unesco.org

7. http://www.antiquities.gov.eg

8. موسوعة التراجم والأعلام https://www.taraajem.com

9. https://www.mesrs.dz

10. https://www.researchgate.net